وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة -

كلية الآداب واللغات والفنون — السنة : الثالثة ليسانس

قسم: الادب العربي — تخصص: أدب عربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس

المعنون ب:

اشكالية توظيف المصطلح في النص النقدي

من إعداد الطالبتين :

- مهدي بشرى
- طاهير صارة

تحت إشراف الأستاذ:

عبيد نصر الدين

السنة الجامعية : 1438- 1439 هـ / 2017 – 2018 م

اهداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع

إلى الذين لم يبخلا علينا بحنانهما ورعايتهما إلى من علمانا أن الحياة كفاح وأن ثمارها بعد ذلك نجاح وافراح إلى من غرسوا فينا مكارم الاخلاق وعلمونا المبادئ والقيم إلى أعز انسانينا إلى سر وجودنا وبيض خاطرنا ورمز عزتنا ومصدر فخرنا إلى من قال فيهما الله عز وجل

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

إلى والدينا الكرمين ابوينا وأمهاتنا أطال الله في عمرهما

إلى أعز ما نملك في حياتنا إلى جميع الاهل والاصدقاء دون استثناء

وإلى كل من ساعدنا وشجعنا من بداية مشوارنا الدراسي بمختلف اطواره.

إلى من ولو فكر في الدعاء لنا بالخير والنجاح إلى كل ابتسامة بناءه إلى كل كلمة مؤثرة إلى كل نقد بناء

شكر وعرفان

نشكر المولى عز وجل الذي يسر لنا السبيل ووفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع ونحمده على نعمه كما نتقدم بالشكر والعرفان الجزيلين إلى استاذنا الفاضل " عبيد نصر الدين" على قبوله أشراف على مذكرتنا هذه وعلى توجيهاته البناءة ونصائحه المفيدة ومساعدته المتواصلة لنا التي كان لها الاثر الكبير في توجيه مسير مذكرتنا المتواضعة هذه نحو الاتجاه الصحيح.

وفقه الله وجزاه عنا خير الجزاء

كما لا ننسى ان نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

اللغة العلمية من حيث صفاتها العامة يجب أن تطابق روح العلم الذي تتناوله، ويجب أن تكون محدودة الألفاظ بسيطة التراكيب، واضحة المداولات، وقابلة النمو الذي لا حد له، وأن تسمح طبيعتها بالتصنيفات العلمية، وبحسن أن يتجنب العالم استخدام الاساليب الادبية القائمة على الخيال والمثيرة للانفعالات، ومن ثم فلا ينبغي أن يضحى فيها بشيء من الدقة والوضوح في سبيل الفصاحة أو الجمال، ويجب أن تكون بعيدة عن متشابه القول في لغة الحياة اليومية.

ومفردات هذه اللغة هي المصطلحات، والمصطلحات هي مجمع حقائق العلوم وعنوان ما يتميز به كل علم منها عن سواه، وهي كما يقول الخوارزمي" مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات"

والعلماء في تعاملهم مع اللغة، على خلاف عامة الناس يتعاملون مع مفرداتها بطريقة خاصة، بل قد تكون لهم لغة رمزية لا علاقة باللغة العامية، كلفة الرياضة والكيمياء ولغتهم يشيرون بها غالباً إلى عناصر أو مفاهيم يتعلق بعضها ببعض أو إلى اقسام واصناف وانواع....إلخ ومن ثم كانت خاضعة لنظام محكم لا مفر منه.

وبمراعاة تلك الصفات أقام العلماء في الغرب بناء علمياً شامخاً قوامه لا يكاد ينحصر من الالفاظ والرموز التي توافق طبيعة العلوم، ونجحوا في جعلها رموزاً دقيقة واضحة فيها فائدة الرمز، وسهولة التناول وبساطة العلاقات وتفادوا كل عيوب التفاهم وملابساتها المرتبطة بالألفاظ العامة.

ولأهمية المصطلحات بشكل علم في الدلالة على المستوى الفكري والثقافي والحضاري للامة، فهي حصيلة جهدها في كل ميدان من ميادين المعرفة الانسانية، وهي مظهر من مظاهر التواصل والتفاهم بين أصحاب تخصص معين من التخصصات لأن استخدام الفاظ المصطلح أو رموزه لمتفق عليها تشكل لغة مشتركة بين أهل ذلك التخصص، ولعل قصدنا بالتخصص المعيب هاهنا في بحثنا المتواضع هذا النقد باعتباره تخصص علمي أدبي سطعت انواره في مجتال اللغة العربية وأذابها بحيث بشكل مرحلة متقدمة ومهمة يرقى بها صاحبه أي دارسه ومستخدمه واختيارنا لموضوع المذكرة لم يكن اعتباطياً وذلك راجع إلى عدة نقاط لمت بسبب هذه الرغبة في اقتناء

موضوع قد شد انتباهنا في دراسة ومحاولة التعرف على خلفية اختيار المصطلحات خاصة النقدية في بناء نص نقدي يرقى لمستوى الناقد ودارس نقد ذلك الناقد.

قيمة الموضوع : إذ يعالج قضية أدبية نقدية بحثة تتعلق لمصلح نقدي خاصة في بناء نص نقدي ناجح بمعنى الكلمة.

ابراز أهمية المصطلح: من حيث التوظيف ، الترجمة، التخصيص، الاختصار، حيث تزايد اهمية ذلك جراء التقدم العلمي والتقني وكذا تبادل المعرفة والخبرات بين الدجول.

لقد استدعى هذا البحث طرح عدة تساؤلات أهمها:

- ما المقصود بالمصطلح وعلم المصطلح؟
- ما مدى تأثير المعاني الاصطلاحية في تكوين مفهوم المصطلح؟
- ما مفهوم النقد وكيف نشأ وتطور المصطلح النقدي؟ وما علاقة النقد الادبي بالناقد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي تفرضه طبيعة البحث.

وحتى يكون عملنا هذا منظم ومعكم فقد ارتأينا أن نعطيه ذلك الهيكل المتمثل في الخطة التالية:

مقدمة كانت عبارة عن لمحة حول العنوان ما يتميز به كل علم عن وسواه، وذلك من حيث الدراسة والتحليل خاصة في مجال اختيار المصطلحات الدقيقة والمميزة له لتعرف به للهلة الأولى مبادئ وخصائص ذلك العلم بمراعاة كل الصفات التي أقامها العلماء سواء في الشرق أو الغرب ليكون العلم شامخاً دون التضحية بالأساليب الجمالية الخيالية للأدب على حساب الوضوح والدقة، ثم يليها ثلاثة فصول الفصلين الأولين نظريين أما الفصل الثالث خصص لطرح مجموعة من المصطلحات النقدية للأمدي خاصة في كتابه (الموتزنة).

ولا براز جهود الامدي ومكانته في النقد العربي ولا سيما أن كتابه (الموازنة) يمثل البدايات الحقيقة للنقد المنهجي واحدى ركائزه المهمة في القرن الرابع الهجري، يأتي هذا الفصل الثالث والذي كان فصل تطبيقي حاولنا اختيار مجموعة من المصطلحات النقدية التي كانت محطة اهتمام لهذا الناقد الكبير ومجموعة آخري من النقاد وعلماء الادب فيها.

وفي الاخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الفاضل عبيد على تفضله بقبول الاشراف على هذا البحث دون أن ننسى اجتهاده الكبير في المتابعة، كما نتقدم ايضا بالشكر الخالص إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد

الفصل الأول:

المصطلح وأهميته

المبحث الأول: تعريف المصطلح

عند تعريف المصطلح فإننا نجد من الضروري تعريفه لغويا كما ورد في كتب نعاجم اللغة، حتى يتسنى لنا في ما بعد ربطه بالمعنى الاصطلاحي وبيان العلاقة بينهما فالمصطلح لغة: يعني: الاتفاق والاجتماع وجذره الثلاثي (مَ لَحَ) والصلاح: ضد الفساد ويعني الخير والاستقامة والصلح: السلم حيث يزول الخصام بين المتخاصمين، والصلح يعني الاحسان نقول أصلح للدابة أي أحسن إليها والصلح يعني أيضا: صلاحية الشيء أي أنه نافع ومناسب.[1]

وعلى ضوء هذا يمكن أن نقول أن المصطلح لفظ يعبر به كن ما هو ايجابي في حياة الانسان خاصة العربي في لغته العربية له عدة معاني جمعت في (السلم، التسامح، الاحسان).

كما هو متعارف عليه خاصة في مجتمعاتنا أنه عندما يحدث خصام بين قبلتين أو شخصين يساهم أحد المبادرين بالخير أي الوسيط، بما يسموته (بالمصلح) مفرد (صلاح) بعقد جلسة (صلح) تتمثل في تنظيم عريمة جماعية تجمع بين المتخاصمين يتبادل كل منهما فيها برأيه ووجهة نظره حول الامر المتخاصم عليه ليتم من خلالها فتح مجال لها بالشرح والتعقيب ليكون التفاهم والصلح.

فالملاحظ في المعاجم اللغوية أن تجمع على معان مشتركة متقاربة في المعنى كإجماعها على استخدام كلمة لمصطلاح بدلاَ من كلمة مصطلح، ما عدا ابن فارس الذي استخدم صيغة (مصطلح) بالمعنى نفسه الذي يؤديه صيغة (اصطلاح) ، يقول ابن فارس:" إنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الاشياء مصطلحين عليه، فكنا نستحل بذلك على اصطلاح ان قبلهم[2]

---

[1] نوع أحمد عبكل، **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتاب الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري** ،ط201،1، ص 27، ينظر ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بمكرم، لسان العرب، دار بيروت، ط1، 1968

[2] ابن فلرس، أبو الحسن أحمد، **الصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف ، بيروت، 1993، ص38

ويعرف المصطلح: بإنه أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والادبي، وهو لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتعامل بين الناس عامة أو على الاقل بين طابقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة[1].

وقد أشار الكفوي إلى تعريف المصطلح فقال: "هو اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل: هو اخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[2]

والاصطلاح لفظة تعني:" اتفاق طائفة على امر مخصوص[3] " واتفاق طائفة مخصوصة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته.[4]

وكان الجرجاني قد عرف المصطلح في كتابه: التعريفات" بأنه :" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها".[5]

وواضح أن هذا التعريف يركز على الدلالة، أما التعريف الحديث للمصطلح فإنه لا يغفل البنية ، ظوابط كثرة. فالمصطلح Term أو الوحدة المصطلحة Terminological unit هو"كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة مصطلح مركب) وتسمى مفهوماَ محدداَ ، بشكل وحيد الوجهة، داخل ميدان مت وغالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحية في ابحاث علم المصطلح.[6]

---

[1] الناقوري ادريس، **المصطلح النقدي في نقد الشعر**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء (د.ط) 1982، ص 8

[2] لكفوي ايوب بن موسى، **لكليات**، تعليق : عدنان درويش، مؤسسة الرسالة بيروت ،ط1، 1992، ص 129

[3] ابن منظور ، لسان العرب، مادة "صلح"

[4] لزبيدي، تاج العروس، مادة "صلح"

[5] ايمان السعيد جلال، **المصطلح منذ رفاعة الطهراوي بين الترجمة والتعريب** ،ط، 2005، ص 40، ينظر : محمود فهمي الحجازي، **الاسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص1

[6] علي القاسمي: **مقدمة في علم المصطلح** ص (210)، ينظر: ايمان جلال، **المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب**(2006م) ص 40

فثمة علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للكلمة، وإن كان يرى بعضهم أن هناك فارقا بينهما، فالمعنى اللغوي معنى عام بينما الاصطلاحي معنى خاص، ولعل هذه الفروق تتسع أو تضيق تبعاَ لنوع المصطلح ومادته العلمية أو الادبية، وبمعزل عن ذلك يبقى الرابط، بينهما موجوداَ ولا يمكن فصله ، وهذا ينطبق على المصطلح النقدي كغيره من مصطلحات العلوم الاخرى،" فالمصطلح النقدي شأنه شأن مصطلحات العلوم الاخرى يبقى متعلقا بأصلح اللغوي، فليس من الضرورة أن تقطع تلك الالفاظ أن معانيها الأولية بل كثيراَ ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي وعلى معناها العلمي بحسب سياقها في الاستعمال.[1]

ومن خلال ما يلمح حوله الكاتب هنا نجعل من المصطلح لفظه لها معنى لغوي كما ذكرنا من قبل (السلم، الصلح، الاحسان..) لا يؤثر على معناها الاصطلاحي إلا باعتبار عامية وخاصية كل من التعريف اللغوي، والاصطلاحي على حد سواء غير عازلين المصطلح النقدي من هذه النقطة، فالسياق يلعب دوراَ هاما في تحديد استعمالات المصطلح.

[1] المسدي عبد لساح، **قاموس اللسانيات** : مقدمة في علم المصطلح، دار الكتاب العربي ، تونس (د.ط) 1984، ص 87 ، ينظر نوح أحمد المتكول ، **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابة الموازنة بين الشعر ابن تمام والبحتري** (ط1) 2011، ص 29

المبحث الثاني: تعريف علم المصطلح ونطاقه

يعرف علم المصطلح بأنه" العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والالفاظ اللغوية التي تعبر عنها"[1] فكل نشاط انساني وكل حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات العقل الأخرى، ويتألف نظام المفاهيم في الوجود مجموع المنظومات المفهومية الخاصة بكل حقول من حقل المعرفة.

ويتوفر كل حقل علمي على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغوي وتبين العلاقة بين المفهوم والمصطلح الذي يعبر عنه في التعريف العلمي الدقيق وتؤلف مصطلحات لحقل من الحقول منظومة مصطلحية تقابل المنظومة المفهومية لذلك الحقل، ومن مجموع المنظومات المصلحية يتألف النظام المصطلحي في لغة من اللغات ولا يحقق النظام المصطلحي الغاية من وجوده ما لم تكن العلاقات المتبادلة بين عناصره متميزة دلالياَ ومتجاوبة مع النظام المفهومي تجاوبا دقيقا، ولا يتأتى لنا إدراك منه النظام المفهومي أو المنظومة المفهومية لعلم من العلوم ما لم نضع تصنيفا مفهومياَ يقوم على أسس وجودية ومنطقية.

وعلم المصطلح فهو علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق وحقول التخصص العلمي ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه" علم العلوم" ويتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمي والدراسة الموضوعية وهي :

أولاَ : يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة: مثل علاقات (الجنس، والنو ع والكل والجزء) التي تتبلور في صورة منظومات مفهومية تشكل الاساس في وضع المصطلحات المصنعة لملي تعبر عن لك المفاهيم وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعاَ خاصاَ عن علم المنطق وعلم الوجود.

[1] علي القاسمي: **أسس لنظرية وتطبيقاته العلمية** ، ص 13

ثانيا: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينهما و سائل وضعها وأنظة تمثيلها في بنية علم من العلوم وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعاَ خاصاَ من فروع علم المعجم Loscicology وعلم دلالات الالفاظ Somosciology

ثالثا: يبحث علم المصطلح في الطرق العامة المؤدية إلى خلف اللغة العلمية: يصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها وبذلك يصبح علم المصطلح علماَ مشتركا بين علوم اللغة والمنطق والوجود والمعرفة والتصنيف والاعلاميات والموضوعيات المتخصصة، فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانب التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح وعرف فيستر في أواخر حياته، سمات علم المصطلح بخمس:

1. يبحث علم المصطلح في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تعبر عنها.
2. ينتهج علم المصطلح منهجا وصفياَ .
3. يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغوي، ويؤمن بالتقيس والتنميط.
4. علم المصطلح علم بين اللغات (أي المصطلح الواحد ومعانيه في أكثر من لغة)
5. يخصص علم المصطلح غالباَ باللغة المكتوبة[1].

أثر المعاني الاصطلاحية في تكوين مفهوم المصطلح

الاثر المعنوي: يمر المصطلح في مسالك تكونه بالمراحل التالية: المحلة الحدسية والمرحلة التصورية والمرحلة المفهومية الدلالية والمرحلة المصطلحية المعجمية والمرحلة للسياقية الخاصة وهي مراحل مسترسلة في بنية التكوين المفهومي للمصطلح من لحظة ميلاده الذهبية إلى تمسية المعجمية ومجال استعماله.

2. المعنى الأولى الحدسي:

بدرك المعنى الحدسي بالحدس فهوة القدرة الفائقة التجربة التي تتولد منها المتصورات، فالمصطلح في هذا المظهر هو علامة ظاهرة لمعنى حدسي مبطن يعيشه الانسان بشعوره ثم يحوله

[1] علي القاسمي:، **المرجع السابق، ص 13**

إلى متصور فكري بعقله ولذلك تقوم علاقة المصطلح بالمعنى الحدسي على استبطان الذات المفكرة لنفسها قبل أن يتحول إلى متصورة ذهني ، ثم يصبح مفهوما فمحتوى دلاليا مقيدا باستعمال مخصوص، وقد اعتبر برجسون الحدس نظاما فلسفيا يجبر عن نسق فكري باطني يمكن أن يتجلى في المتصورات والتعابير اللغوية، وبالتالي فكل الاشياء تحمل معان حدسية في ذاتها تمثل لمرحلة تكونها الاولى، ويمكن أن نطبق هذا المنهج على استقراء المعنى الحدسي تمثل مرحلة مهمة في تكوين المعارف الاخرى التصوية والمفهومية والدلالية اللسانية باعتبارها الاساس الذي يبني عليه وجود المصطلح فتنشأ مل المعاني الاخرى انطلاقا من المعنى الحدسي الذي يمثل الاثر المعنوي الاول لوجودها.[1]

معنى التصوري:

يدرك المعنى التصوري القصدية، فلا يمكننا أن ننتج مصطلحا ونحلل دلالته المفهومية دون أن يكون لنا في الذهن محتواه العضوي، ودن أن تحدد المهام التي سيضطلع بها في الملفوظ وتتوفر المعاني من الناحية العرفانية من خلال بعض البني التكوينية (فاندر فكن) فيتأسس المعنى المتصوري على النوام بإعتباره مفهوما رئيسيا في النظرية إذ هو كيان مفهومي، وهو تعميم مفهوم الدلالة على الدائرة كل الافعال فالدلالة لا تطبق في البحوث المنطقية إلا في حدود الدائرة اللسانية وفي المقابل انطلاقا من الافكار الموجهة يطبق هذا المتصور على كل الافعال بما فيها الادراك مثلا وأن تكون هذه الافعال مدمجة في اللغة أو غير مدمجة وعلى إثر هذا تكون العلاقة بين الدلالة والمرجع لتعيير لساني ما لا تمثل إلا حالة خاصة من علاقة النوام بالموضوع وهي العلاقة التي تأسست عليها نظرية القصدية فالمعنى النوامائي يمكن التعبير عنه في اللغة في الدلالة اللسانية باعتبارهخ متصورا يتناسب مع تمثيل ذهني يتجسد في مفهوم مرتبط بمحتوى دلالي معين ويجري طبيقه في المظهر اللساني في اللغة لخاصة، وتطورت نظرية الدلالة التصورية وتوسعت لتصبح نظرية لسانية شاملة تطرح بديلاً جديا لمفهوم أسس اللغة واكتسابها وانشغالها وتطورها فعبر جاندوف البنية الدلالية هي

[1] خليفة الميساوي : **كتاب المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم** ، ص 221

البينة تصورية بمعنى أن لبنية التصورية يمكن أن تكون مستوى أعمق من البنية الدلالية وذلك انطلاقا من مبدأ التناسب بين البنيتين " فالمعنى بنية ذهنية في الدماغ أي انه تمثل ذهني يشفر المعلومات المدخلة.

المعنى المصطلحي:

يدرك المعنى المصطلحي بواسطة التعريف الدلالي يتم ضبطه من خلال تحليل العناصر المكونة للدلالة اللسانية للمصطلح التي لها معنى اتفاقي وكذلك الدلالة القضوية التي تؤدي دور الحامل لقيمة الحقيقية (ركناتي) ويتكون المعنى المصطلحي من القضية شبه الخاصة التي لا تحمل موضوعا فقط ولكنها ايضا تحمل طريقة تمثيل هذا الموضوع فيعبر المصطلح من هذا المنظور عن قضية شبه خاصة به تجمع بين لتمثيل الذهني والدلالة المعجمية ولكي نضبط معناه المصطلحي لابد لنا من ضبط عناصره المكونة للمستويين التمثيلي فإن المعنى المصطلحي يتأسس على كشف هذه العلاقة فتكون القضية المتميزة للمعنى المصطلحي من موضوع ل ومرجع وخصوصية تشأ بالمرجع المتصوي الذي يدفع بوضع المصطلح إلى ضبط معنى مصطلحي يتناسب والقضية الذهنية التي يتميز بها عن سائر المصطلحات في الحقل الدلالي لخاص به.

فيتأسس المعنى المصطلحي على القضية شبه الميزة التي تتكون من ثنائية منتظمة يكون فيها العنصر الأول مكونا من ثنائية منتظمة تتكون من المرجع ويتكون المعنى المصطلحي بنقل العينة النظرية للعناصر التصورية المتمثلة للمحتوى المفهومي إلى هيئة معجمية تتفق مع وصفها التصوري فيسهم كل عنصر مفهومي في تشكيل المادة المصطلحية التي تعتبر عن هوية المصطلح المعنوي[1].

أعراض القضية الاصطلاحية

إن التسليم بقيمة الجهاز المصطلي بالنسبة إلى كل معرفة علمية تنشأ القبض على الظواهر سواء أكان ذلك بالوصف التشخيصي أم بالاحكام الاستنباطي ليفضي إلى اقتناع بأن مصطلحات العلوم هي الصورة الكاشفة لابنيتها المجردة مثلما ألحنا منذ البدأ، ومن خيل له أنه

[1] خليفة الميساوي، ص 222

يتقضى أثر العلم بعض الطرق عن متصوراته الفعالة ومفاهيمه الانشائية فإنما شاته شأن من يرى من الاجزاء ومتعذر في حقه أن يرى صورة الجزء من الكل فضل عن صورة الكل من وراء الاجزاء وإذا كان المنطق بمقولاته الأولية وانساقه التركيبية وأقيسته الاستدلالية هو بمثابة " رياضيات" العقل التجريدي وكانت الرياضيات بعلاقتها التناظرية وسلساتها التحويلية بمثابة " المنطق" فغن الجهاز الاصطلاحي في كل علم هو بمثابة لغته الصورية بل قل هو رياضياته وكل ذلك يفضي جدلا إلى اعتبار كل مصطلح في أي علم من العلوم ركن يرتكز عليه البناء المعرفي فيكون للمصطلح من الوظائف الصورية ما يكون للرمز النسبي في المعادلة الرياضية : كلاهما التجريد الذهني.

هذه حقائق مصدرها معرفي وسنداتها بديهية عند ممارس العلم، وباشر النظر وحاول معالجة شيء من ابوابه بالوضع والاستحداث ولكن سند الممارسة لفرط بداهية يختفي والاسس المعرفي لبعد تشابكه ودقة تجرده كثيرا ما يحتجب ولا حتجاب هذا وخفاء ذلك تظهر مشاكل زائفة تلوح بقضايا يفتعلها الذهن لتلابس الاستدلال الصحيح والجدل المكذوب، وعندئد تتحول معضلة المصطلح إلى اشكال تتجاذبه عائقات مبدئية وخيالات مصطفة عليه وأكبر اعتراض زائف واشده غاربة إذا أورده اهل الذكر من الدين يحترفون العلم ويزيدون لبوسه أن يعزو بعضهم استغلاق العلم عليه إلى تفسير المصطلح ظانا أو مجاهرا والاداء الاصطلاحي على غير ما هو عليه- لأدرك كل العلم الذي حملت اللغة إياه[1]

وترى البعض قد اضرى ناقدا فيرمي للخطاب العلمي بالالغاز والتعمية مشهرا بماظنه اغلاقا في المصطلح وطاعنا في من لا يواسي امره بتقديم مادة العلم بعد طرح جهازه المصطلحي، أما الفصل بين مضمون العلم ودواته وذاك هو الانتقاض ان تستبقي العلم وقد سلبته بنيته التي يتأسس عليها، على أن علة الامر من وجهين الأول عرضي وصورته أن الناس كثيرا ما يتعاطون العلم بالمطالعة أو الدرس فلا يزوحون بين زمن الكسب المعرفي وساعة التمثل الذهني فلحظة النقد

[1] عبد السلام المسدي، **كتاب قاموس اللسانيات**، ص 15

الاجزائي فإذا بهم يتماطون ما لم يستأنسوا به من العلوم وفي لحظة البدء متعلمين وناقدين فيتطابق الزمن.

ومن خلل الظاهرة العقلة عن بعض الخصائص الابلاغ العلمي والسعي إلى تفادي المصطلح يؤول إلىشرح المفهوم وتفكيكه غلى مركباته التقرينية من المعاني وظلال لمعاني، ولما كانت السبيل الوحيدة هي اللغة فإن في ذلك ازدواجا وظيفيا لا تطيقه اللغة بطبعها وينهي أن الظاهرة اللسانية تكفل الابلاغ التواصلي في إحدى وظائفها ولكنها كفل ايضا القدرة وذلك ما نصطلح عليه بالوظيفة الانعكاسية، غير أن اللغة لا تنصاع إلى تراكب الوظائف في نفس الحيز الاداني فكما يتعذر أن تزواج في نفس اللحظة الحديث باللغة عن غير اللغة يتغدر عليك بنفس الصورة أن تتحدث باللغة عن العلم وتتحدث في نفس اللحظة باللغة عن لغة الحديث عن العلم.[1]

المدارس الفكرية المعاصرة في علم المصطلح

في علم المصطلح الحديث يمكن الاشارة إلى ثلاثة مدارس فكرية مختلفة تبتني ثلاثة اتجاهات:

الأولى: مدرسة فيينا

تنطلق هذه المدرسة المصطلحية من نظرية مؤسسها المهندس النمساوي فيستر المعروضة في أطروحته التي قدمها إلى جامعة برلين 1931 بعنوان (التنفس الدولي للغة التقنية) وكان فيستر يتبني اتجاها فلسفيا ينظر إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيغة بطبعة المفاهيم ولهذا فإن البحث المصطلحي يجب أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم والعلاقات القائمة بينها وخصائصها ووصفها وتعريفها ثم صياغة المصطلحات التي تعبر عنها وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدويلها ويبدوا أن إدارة المصطلحات في منظمة اليونسكو قد تبنت توجهات هذه المدرسة في انشطتها.

الثانية: مرسة براغ

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 16

نمت هذه المدرسة المصطلحية من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية التي ترست نظرتها اللغوية على أعمال اللغوي السويسري فرديناندمي سويسر (1707) (1937) اذي كان يؤكد الجانب الوظيفي للغة، والذي يعده بعضهم مؤسس علم اللغة الحديث وتتبنى هذه المدرسة المصطلحية توجها لسانيا يقوم على الفكرة القائلة إن المصطلحات تشكل جزء أو قطاعا خاصا من ألفاظ اللغة ولهذه فإن البحث في ظاهرة المصطلحات لابد أن يستخدم وسائل لسانية بما فيها الوسائل المعجمية.

الثالثة: المدرسة الروسية

اسس هذه المدرسة اثنان من المهندسين الروس عضو اكاديمية العلوم السوفيتية سابقا شابلجين والمصطلحي المرموق لوط وتتنهج هذه المدرسة اتجاها موضوعا يضع في مركز الثقل المفهوم وعلاقاته بالمفاهيم المجاورة الاخرى وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح وتخصيص المصطلحات للمفاهيم وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة قيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات وتقيسها وتوحيدها وتبني هذه المدرسة التطبيقات المصطلحية بدلا من التطبيقات المعجمية من حيث ترتيب المادة أب أنها ترتب المصطلحات طبقا لموضوعاتها بدلا من ترتيبها ألفبائيا.

المبحث الثالث: مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلح

تعد المجامع العلمية واللغوية والجامعات الامكنة الطبيعية لاجراء البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلح وفي النصف الأول من القرن العشرين كان للعلماء النمساويين والجيوسلوفاكين والسوفيت قصب السبق في هذا المضمار ثم انضم إليهم عدد من الباحثين في جميع انحاء العالم ولعل أهم مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلح كالآتي:

1. **النمسا:** يعود الفضل في انطلاقة البحث في علم المصطلح الحديث إلى فيستر الذي أسس مركزا للبحث في مدينة فيزلبورغ بالنمسا وهذا المركز مجهز بمثبة كبيرة متخصصة في المصطلحات وأجريت فيه بحوث متعددة منذ تأسيسه ومن اهم البحوث التي اجراها فيستر بنفسه بعنوان " التغيير عن عالم الانسان بالكلمات"

2. **الجمهورية البلجيكية:** تعد مدرسة براغ اللغوية من أكبر المدارس الفكرية في علم اللغة التي عمقت الدراسات اللغوية وانبثقت عنها ابحاث عديدة في المصطلحية وتدرس النظرية العامة لعلم المصطلح في الجامعات البلجيكية كما تقوم أكادمية العلوم البلجيكية بأبحاث في هذا الميدان وقد عقدت ندوات علمية متعددة حول علم المصطلح في المعاهد العليا.

3. **كندا:** نظرا للازدواجية اللغوية في كندا حيث تستعمل اللفتان الانكليزية والفرنسية في التعليم والإدارة فإن الابحاث العلمية في الترجمة وعلم المصطلح تجد تشجيعا واقبالا ولهذا كانت كندا من أوائل الدول التي بادرت إلى انشاء بنك للمصطلحات كما قامت دائرة اللغة الفرنسبة في مقاطعة كوبك بنشاط كبير في الابحاث المتعلقة بعلم المصطلح وعقدت عددا من المؤتمرات الدولية لبحث قضايا هذا العلم ومشكلاته.[1]

4. **فرنسا:** ف فرنسا قامت عدد من المؤسسات الرسمية بالابحاث في قل المصطلحات مثل (الجمعية الفر نسية للتوحيد المعياري) واللجنة الفرنسية لدراسة المصطلحات التقنية ومن أجل تنسيق نشاطات هذه المؤسسات في حقل المصطلحات قامت للمترجمين ومن أجل تنسيق نشاطات

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 272

والمؤسسات في حقل المصطلحات قامت اللجنة العليا للغة الفرنسية سنة 1975 إلى تأسيس الجمعية الفرنسية للمصطلحات وافتتحت هذه الجمعية الجديدة نشاطاتها بعد مؤتمر دولي في باريس لمناقشة قضايا المصطلحية.

5.روسيا: أولى الاتحاد السوفياتي كانت اهتماماته خاصة بالمصطلحية وابحاثها لأنه كان يضم عددا كبيرا من القوميات ذات اللغات المختلفة فأسس أكاديمية العلوم السوفيتية في مقرها لجنة للمصطلحات العلمية والتقنية كان من مهامها القيام بالأبحاث في النظرية العامة للمصطلحية ونظمة الاكاديمية مؤتمرين عالمين حول علم المصطلح الاول عام 1957 والثاني في أواخر نوفمبر عام 1979 في موسكو حول المشكلات النظرية والمنهجية في المصطلحية كما تقوم عدة جامعات بأبحاث في علم المصطلح.

6.الوطن العربي: تجري المجامع اللغوية في العواصم العربية أبحاثا في أسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية قامت (جامعة الدول العربية) مهمة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي ب(مكتب تنسيق التعريب بالرباط) الذي شجع الابحاث اللغوية والدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية ونشر عددا غر منها في مجلة (اللسان العربي) التي صدر عددها الثامن والخمسون وينظم المكتب بصورة دورية ندوات ومؤتمرات للتعريب حسب خطة تهدف إلى توفير المصطلحات العربية الموحدة في العلوم والتكنولوجيا[1].

النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح:

كما أن (علم اللغة العام) يتناول دراسة طبيعية اللغة ونظامها بصورة عامة على حين يتناول (علم اللغة الخاص) لغة معينة بالدرس والتحليل، فإن النظرية العامة لعلم المصطلح تقف بالمبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريبا وفي حقول المعرفة كافة، على حين تقتصر النظرية

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 273

الخاصة في علم المصطلح على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة، كمصطلحات الكيمياء أو الاحياء في لغة معينة بذاتها.

فالنظرية العامة تبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها وتستخدم نتائج البحوث في هذه النظرية أساس لتطوير المبادئ المعجمية والمصطلحية وتوحيدها على النطاق العالمي ومن أهم موضوعات البحث في النظرية العامة لعلم المصطلح طبيعة المفاهيم وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص وتعريفات المفهوم وكيفية تخصيص المصطلح المفهوم وبالعكس وطبيعة المصطلحات كيفية توليدها وتوحيدها.

هو تعني النظرية العامة للمصطلح بشكل خاص بتحديد المبادئ المصطلحية الواجبة التطبيق في وضع أو الشروط الواجب توفرها في المصطلح هي الدقة والايجاز وسهولة اللفظ وقابلية للاشتقاق وصحته لغويا وشيوعه في الاستعمال ولكن التضارب قد يقع بين دقة المصطلح التي تتطلب أكثر من كلمة واحدة احيانا وبين الايجاز الذي ينضوي تحت مبدأ الاقتصاد في اللغة أو يقع التضارب بين قابلية المصطلح لتي تتطلب أكثر من كلمة واحدة احيانا وبين الايجاز الذي ينضوي تحت مبدأ الاقتصاد في اللغة أو يقع التضارب بين قابلية المصطلح للاشتقاق وبين الاستعمال الشائع ومن الامثلة على النقطة الاخير ما.

أما النظرية الخاصة فتصف المبادئ التيتحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء والاحياء والطب وغير ذلك وبينهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة في تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات كل في حقل اختصاصها ومن هذه المنظمات منظمة الصحة العالمية والهيئة الدولية ومهمتها البحث في النظريات الخاصة للمصطلحية.

تأثير الاختلاف الثقافات واختيار المصطلح

منذ البدء كان متعينا احداث رجة في باطن القناعات السائدة وذلك من خلال المصطلح الدال به على العلم ذاته، فلقد كان مطردا يؤمئد أن يتحدث الناس عن المعرفة اللغوية الحديثة

بأحد المصطلحين : الأول علم اللغة[1] وهو المصطلح الذي تواتر في جل اقطار المشرق العربي باستثناء لبنان، وفضلا عن عدم انصياعه للتداول المفهومي بحكم انبعاثه على الجميع بين لفظين كلاهما مدعاة للاشتراك الدلالي فإن عددا من الايحاءات الحافة أصبحت تلازمه نتيجة استطالة الجدل بين اعلامه من الجيلين الأول و الثاني في تبيان الفروق بين فقه للغة وعلم اللغة، مما لم يكن من ورائه أي استثمار على الصعيد المعرفي الخالص ونتيجة اسراف في الوجهة المدرسية التعليمية التي واكت العدد الاكبر من الكتب التي صنعت فيه طايلة الخمسينيات والستينيات[2].

المصطلح الثاني هو الالسنية وقد شاع اكثر ما شاع في لبنان[3] وفي تونس[4] والمصطلح كان مولده في فلسطين ثم احتضنته المدرسة اللبنانية، وكان ظهوره في وقت مبكر نسبيا، وقد رافقته في نشأته جملة من المصطلحات المتبلورة معرفيا منها مصطلح "المعجمية" ومصطلح " الثنائية"، أما واضعه حسبما أوقفنا عليه البحث فهو أو غسطين مرمجي الدومينيكي.[5]

وفي كل المواطنين لبنان وتونس رافقت هذا المصطلح دلالات ايجابية ذات رجع ثقافي مخصوص ففي لبنان غدا المصطلح الالسنة مشحون بالدلالة على عدم التسليم بتكامل عنصري الهوية الحضارية من حيث ي هوية حربية واسلامية في نفس اللحظة الاعتبارية.

وكان هذا الايحاء وليد ما تأول به الناس بعض كتابات مرمرجي الدومينيكي والدكتور ريمون طحاف والدكتور أنيس فريجة، وتواصل المط بعدهم مع بعض كتابات موريس أبو ناضر وميشال زكرياء، ولم يعد متبسرا تبرئة المصطلح مما يلازمه رغم ولكن الظن، إذا شاع واستحكم عجز عن مقاومة الظانون أنفسهم فضلا عن المظنون بهم وفضلا عن المضمونلهم.

---

[1] كتاب الادب النقد للدكتور عبد السلام المسديينظر: المصطلح الذي استعمله عبد الواحد وافي حسين صمف أهل كتاب متكامل في هذا المجال بعنوان : علم اللغة 1941

[2] قاموس اللسانيات للدكتور عبد السلام مسدي، 1984

[3] كتاب د. انيس فريحة و.د. ريمون طاحان ثديشال زكريا

[4] مصطلح الذي استعمله رائد البحث اللساني في تونس صالح القرمادي وكرسته الجامعة التونسية طوال الستينات والسبعينات من القرن العشرين قبل ان تستبدل به مصطلح اللسانيات

[5] كتاب هل العربية منطقية: ابحاث ثنائية ألسنية، بيروت 1948 للدكتور صالح القرمادي

أما في تونس فإن مصطلح الالسنة اكتسب في البدايات بدرجات من الشك متفاوتة سمة دالة على قناعات ايديولوجية هي من صنف قناعات القائلين بجدلية التاريخ الآلية وحتمية الصراع فيه، وضرورة مراجعة الأبنية الاجتماعية حتى يعاد ارساؤها وقرينة دالة من ناحية أخرى على الاغتراب الثقافي بما أن زياداته قد تماثلت مع وقف البحث فيه على للغة الفرنسية ولذي رسخ هذا الظن الظالم أن رواده جميعا من أساتذة اللغة والآداب العربية ولكنهم اقبلوا عليه محققين كل انجازاته في زمن البدايات باللغة العربية تدريسا وبحث وتثقيفا.[1]

وكان أن اختبر انطلاق من أول ندوة عربية نظمت لهذا الغرض[2]مصطلح اللسانيات الذي كان يومئذ قد عرف بعض التداول في بعض أقطار المعرب العربي[3] وكان لهذا الانجاز المصطلحي الصرف على المستوى العربي الشامل عميق التأثير في انجاح استراتيجية الخطاب اللساني كخطاب ثقافي ومعرفي لأنه بدا كالمغسلة التي ظهرت المفهوم من شوائب اللفظ الدال عليه، وكالمسن الذي أماد إلى الدال مضاءه بعد أن صقل صفحة وجوه حده[4]، لقد كان ذلك شاهدا على أن استراتيجية العلم لا تقل شأنا عن مضمون العلم ذاته.

يعرف الكثير من اخواننا العرب بصعوبة لهجتنا الجزائرية وذلك راجع إلى عدة عوامل لا يسعنا إلا ذكر بعض منها كإختلاف الثقافة أو الاحداث التي مرت بها الجزائر أبرزها الاستعمار الفرنسي الذي كان بمثابة منعطف مأثر على لغة الجزائري في اختيار مصطلحات وألفاظ تساعده على بناء شفراة أثناء الثورة التحريرية، حتى في تلك الاصوات المختلفة على الرغم من نطق نفس

[1] نفس المرجع، ينظر مركز انجازات" **مراكز الدراسات الاجتماعية والاقتصادية**" النابع للجامعة التونية الذي اشتمل على قسم خاص بالالسنة تولى إدارته رائد البحث اللساني صالح القرمادي

[2] وذلك في تونس (1978) نظمها المركز المذكور وصدرت أبحاثها بعنوان " **اللسانيات واللغة العربية**"

[3] مجلة اللسانيات : **مجلة في علم اللسان البشري**" مجلة في الجزائر حيث تأسس معهد العلوم اللسانية والصوتية صدر عددها الأول عام 1971.

[4] من لذين أعانوا على تكريس **مصطلح اللسانيات في المشرق** د.حمزة المزيني في المملكة العربية السعودية، ود.ملزتن الوعر في الجمهورية العربية السورية.

الكلمة جعل من اللهجة الجزائرية اصعب فهم من اللهجات الاخرى في البلدان العربية الجارة (دول المغرب العربي) أو حتى في الدول العربية الاخرى.

" ومما دعت إليه استراتيجية ايصال اللسانيات إلى اعماق الوعي العربي بعد تشذيب اعضائها من الراضعاق الطفيلية إعادة ترتبيب بغض الاولويات في الفروع الدراسة ولاسيما بإرساء ما نورده شاهدا على ذلك مثالان:

أولهما يخص الموقف من التراث العربي، فلقد أطنب رواد الجيل الأول والجيل الثاني من المهتمين بعلم اللغة[1] في تحليل علوم اللغة عند العرب مفترضين أن اعمالهم تلك تقرب المعرفة اللغوية الحديثة إلى النفس العربية المعاصرة تقريبا حميما وبغياب أدنى الاستراتيجيات المعرفية الحصيلة أن القارئ يزداد معرفة بالتراث اللغوي، وهو أمر جميل دون أن يحس بضرورة عبور مركب العلم الحديث للوصول إلى جزر ذاك التراث، فإن اراد دخول قاعة فليس مفاتيحها يد فردينان ديسوسير ولا هي بيد نوام شومسكي"

وعليه كان من الضروري إذن ان نحول وجهة القصد المنهجي بأن يتم البحث في التراث العربي كما بوسعه ان يمثل اضافة على مستوى النظرية الكلية لكي يتم تقديم ثمرات على الصعيد الانساني من حيث هي عطاء عربي إسلامي أصيل من حق الإنسانية ان تتطلع إليه، وعلى أن الوظيفة التواصلية هي من أوكد ما يتعين على أهل الذكر المختصين بحقول معرفية محددة، ثم كان ذلك بنيراسا يضيئ بأن الموازن بين حركة التحديث في العلوم وبين نسق تطور البني الاجتماعية هي من مفاتيح التوفيق المعرفي وليست من اضراب التنازلات في العلم اطلاقا"[2]

يطرق المؤلف هنا نظرة المجتمعات إلى العلم من خلال ما كانت من تأثيرات على انفسهم المحبة لكسب المعرفة وذلك يكون عبر عملية أو وظيفية التواصل خاصة وانها عملية يحاول من خلالها الفرد على جلب انتباه الاخر سواء في معرفته أو محاولة التعريف بما جاء به من معارف.

[1] نفس المرجع ، ينظر : من الرواد الدكاترة علي عبد الواحد وافي وابراهيم انيس وحسن ظاظا ومال محمد بشر وتمام حسان وأحمد مختار عمر ومحمود فهمي حجازي.

[2]

وهنا يكون للمصطلح المختار نظرة عميقة لا سطحية المفهوم وضعية أو فكرة ظاهرة تغيرت عن ما هو خفي من اللفظة المعنية.

"وعليه كان علم اللهجات يولد يجر اثار البصمات التي تركها على صورة بعض المستشرقين الذين اعتنوا به، وتحمسوا له، وافضوا في خدمته حتى تجلى للجميع أن مقاصدهم منه لم تكن كلها خالصة للعلم، ولا كانوا في براءة كلية من التوظيف الحضاري المقصود بغاياته الاستشرافية، وعلم اللهجات في بعض بارنا لم يكن في متأى عن منظومة القناعات الايديولوجية القائلة بحتمية صراع الطبقات في المجتمع والموعزين بأن الالتزام بقضايا الطبقات الكادحة يستوجب الانكباب على دراسة المستوى اللغوي الذي هم ناطقون به"

بحيث كان لهذه الفئة (المستشرقين) عناية بهذا العلم الذي رأى أو المكانة العالية والهابطة (الملاك، الخدم....إلخ) وهذه الصورة قد تجلت في ما سماه بديارنا أي الوطن العربي وهذا ما نلاحظه في اختلاف اللهجات من دولة أخرى كاللهجة الجزائرية ومحاولة مواجهة الأخر في الفهم ومحاولة النطق بها منهم.

أهمية المصطلح والاهتمام به: بعض الجهود

يعد المصطلح اداة من ادوات توحيد الفكر عند الامة الواحدة " ففكرة المصطلح لم تنشأ أصلا غلا لتكون في خدمة الحياة والفكر جميعا[1] وتطور العلم والمعرفة يتطلب بدوره مصطلحات جديدة تواكب ذلك التطور والنماء بحيث لا تكمن اهمية كونه لفظاَ يطلق على معنى معين من قبل مجموعة اتفقت على استعماله ولأنه وسيلة من وسائل نشر الثقافة وتسهيل المعرفة فحسب، بل لكونه الاقدر على لملمة المفاهيم المشتقة في الذهن ونقلها من مجرد أفكار ذهنية إلى معنى دلالي واضح.

وكذلك فإن" للمصطلحات تأثيرات تتصل بالجوانب الفكرية العامة، لأن المصطلح هو صورة مكثفة العلاقة العضوية القائمة بين العقل واللغة وتتصل ايضا بالظواهر المعرفية لأن

[1] اسماعيل عز الدين: (**أما قبل الافتتاحية**) مجلة فصول، المجلد السابع، العدد الثالث والرابع 1987، ص 4

المصطلحات في كل علم من العلوم هي بمثابة النواة المركزية التي يمتد بها مجال الاشعاع المعرفي ويترسخ بها الاستقطاب الفكري، ولدلك كانت المصطلحات أولى قنوات الاتصال بين مجلات العلوم البشرية مثلما هي على مستوى الحوار الحضاري بين الامم والتواصل الثقافي بين الشعوب بمثابة الجسور الواصلة بين اللغات الإنسانية[1] فالإنسان بطبيعتيه يحتاج إلى التواصل مع اخيه وفق ما يسمه (بإشارات وأصوات وعبارات) سماها اللغة ومقسما اياه إلى علوم مختلفة او أشكال معرفية حسب ما جاءت به من اختلافات إلى (نقد، بلاغة، أدب.....).

والمصطلح يلعب فيها دورا بارزاَ في تحديد مفاهيم تلك العلوم خاصة مع تطورها من جيل إلى جيل محتاجا منها إلى عبارات والفاظ تصف بصورة دقيقة لها.

قد تنبه العرب إلى اهمية المصطلح وعدوا معرفة الاصطلاحات اللغوية والدينية فضيلة وضرورة من ضرورات العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى، فوضعوا دراساتهم بلغة علمية فيها الدقة والضبط وهي الشروط التي تتطلبها الدراسات الاصطلاحية، ولدأ ذلك في فتة مبكرة مع ظهور الدارسات المختلفة التي تعني بالقرآن الكريم.

لخض أحمد مطلوب طرق العرب القدماء في وضعهم للمصطلح واهتمامهم به بوسائل عدة منها: اختراع اسماء لم تكن معروفة واطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز والتعريب وهو نقل الالفاظ الاجنبية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين وقد دعا إلى أن يكون التعامل بالتعريب بجذر وأن لا ينبغي الاخذ به الا عند الضرورة القصوى خشية ضياع اللغة العربية في عمره الدخيل والقضاء على فاعليتها.[2]

أنما في العصر الحديث فقد زاد الاهتمام بالمصطلح اهتماما فرضته عليهم طبيعة الحضارة المعاصرة فأولوه عناية مميزة تجلب باتجاهين بارزين:

---

[1] المسدي عبد السلام ، **المصطلح النقدي**، مؤسسات عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع تونس (د ط) (د.ت) ص 126

[2] مطلوب محمد : **معجم النقد العربي القديم** ،ج1، 19-20 ينظر نوح عبكل **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري** ،ط1، 2011م، ص 31

1. فردي: يقوم على تأليف الكتب ونشر الابحاث التي تنشر هذا العلم وتوضح وسائل البحث فيه وشروط نقله إلى اللغة العربية: نحو المسدي عبد السلام ، رفاعة الطهطاوي وغيرهم..
2. جماعي: وتتمثل بانشاء المجامع اللغوية الرسمية في بعض الدول التي قام بعضها على شؤونه والوقوف على متطلبات البحث فيه والعمل على نشره.

تحدد د. جمال الشيال عن موقف رفاعة مدرسته في الترجمة من نقل المصطلح الاجنبي إلى العربية فقال:" أما المشكلة كل المشكلة عند المترجمين في عصر محمد علي فقد كانت في محاولات نقل الالفاظ والمصطلحات العلمية الاوربية إلى اللغة العربية أو التركية ولو أن اللغة العربية كانت تكتب بحروف لا تينية أو لو أن اللغات الاوربية كانت تكتب بحروف عربية لسهل العمل على المترجمين قليلاَ فإن رسم اللفظ الذي تصعب ترجمته من لغة إلى لغة اخرى تشبهما في رسم الحروف، يسهل على القارئ قراءته قراءة صحيحة وقد يعنيه على فهم معناه إذا كانت اللغتان متشابهتين أو متقاربتين أو منحدرين من أصل واحد"[1]

من خلال هذا القول ترسم لنا اشكالية عملية الترجمة خاصة إذا ما تعلق الامر بترجمة اللفظة من لغتين مختلفتين بل وليس لهما أي جذور تشابه.

وواصل د. الشيال حديثه عن موقف رفاعة الطهطاوي ومدرسته في نقل المصطلح فقال:" فقد حاولوا أولاَ ايجاد الفاظ ومصطلحات عربة تقابل الالفاظ والمصطلحات الاوربية بل أنا لنلاحظ ان هؤلاء المترجمين لم يكونوا جامدين ولا متزمتين و لم يقيدوا انفسهم بالألفاظ العربية دائما، فكانوا إذا وجدوا ان اللفظ العربي قد أهمله المتكلمون بالعربية أنفسهم، وبدأوا يستعملون اللفظ الاوربي ، ولفظا قريبا منه فضلوا اللفظ الجدي على اللفظ القديم"[2] وهذا ما

[1] جمال الدين الشيال: **تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي** ص 212

[2] رفاعة الطهطاوي: **التعريبات الشافية عن مجموعة كتب فرنسية**، وطبع في بولاق (250هـ/1834م) ص 3- 6، ينظر: ايمان السعيد جلال ط **المصطلح عند رفاعة الطهطاوي** : بين الترجمة والتعريب 42 ميدان الاوبرا القاهرة ،3900868، ص 43

نجده في مجتمعاتنا العربية خاصة الجزائر التي تعد من بين البلدان العربية التي تستعمل الفظ اوربية مفظليتها عن الألفاظ العربية المعهودة، وذلك لسهولتها أو عامل التعود، أو حتمية استعمالها لمواكبة التقدم العلمي الحاصل في أوربا فارضا مصطلحات علمية جاء بلها لتخصيص تلك العلوم والاسباب كثيرة ومتعددة لعل ابرزها تلك الحركات الاستعمارية منها الاستعمار الفرنسي على الجزائر فهو لم يكن استعمار عسكريا فقط بل تجلى ذلك في ثقافتنا ولغتنا ليسهم بمزج كبير بين اللغة الفرنسية واللغة العربة فنشأت مصطلحات والفاظ مختلفة بينهما وذلك ما نلاحظه في المجتمع الجزائر يتكلم بلغة عربية يغلب عليها لهجة ممتزجة بلغة فرنسية محظة بل تعدى ذلك إلى تسمية شوراع ومناطق معينة بتسميات فرنسية.

ويؤكدهذا ما عتبرته رفاعة عن موقفه من التعريب الذي امتد حتى اسماء البلدان فقال في مقدمة كتابه" التعريبات الشافية لمزيد الجغرافية"، " واعلم أنه قد تمر عليك اسماء بلدان ابقيناها على أسمائها الفرنساوية، إما لاشتهارها في هذا العهد بتلك الاسماء كجزيرة " سرنديب" فإنها الآن تسمى جزيرة " سيلان" واشتهرت عند عامة الناس بهذا الاسم.....وغما لعدم الوقوف على الاسم العربي.[1]"

كانت البداية إذا بمحاولة الترجمة إلى المقابل العربية ولكن " إذا عجزوا عن العثور على لفظ عربي يؤدي المعنى المطلوب، او مقابل اللفظ الاوربي، نقلوا اللفظ أو المصطلح الجديد كما هو، ورسموه بحروف عربية.

واذا كانت الحروف العربية في مطابع ذلك العصر خالية من الشكل تماماَ لجأوا للطريقة القديمة فبينوا طريقة نطق هذه الألفاظ ثم اشفعوا هذا كله بتفسر للمصطلح الجديد أو تعريف له في جملة أو جمل كثيرة[2]، ومعروف أن النهضة العلمية العربية نشطت على علوم شرعية كالفقه والتفسير والحديث والكلم، وعلوم لغوية كالنحو والصرف والمعجم...وهي علوم عربية...وعلوم

[1] رفاعة الطهطاوي ، **التعريبات الشافية** ص 1-7

[2] حمال الدين الشيال : **تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي** ، ص 2-3 ينظر : ايمان السعيد جلال: المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب ص 43

أخرى اخذوها من الحضارات المجاورة، أطلق عليها الخوارزمي علوم العجم، كالطب والرياضات والهندسة والفلك والصيدلة والاعشاب والفلسفة والمنطق، وهي علوم اخذها العرب من اليونان والسريان والفرس ودخلت إلينا عن طريق الترجمة وأسهم العلماء العرب بدور حيوي في هذه العملية فقد ترجم ابن المقفع والكندي والفارابي الفلسفة وترجم حنين ابن اسحاق ومدرسته الرائد (الطب والفلسفة) وترجم الرازي الطب والصيدلة.....وهكذا.[1]

فإذا ارجعنا بعض المناهج هؤلاء الرواد من مترجمين ومنشغلين بقضايا المصطلح استطعت أن تحدد ابعادها ما انجزه رفاعة عند نقل المصطلح.

وقد استخلص د. محمد حسن عبد العزيز منهج حسين بن اسحاق في تعريب المصطلح الطبي في كتابه الاشهر " الشعر مقالات في العين" الذي حققه ماكس مابرهوف Meyemhogf وهو منهج التزم بع كثيرون ممن تلمذوا لحسن وجاءوا بعده:

1. كان يستخدم الألفاظ العربية الجارية في الاستعمال...كما كان يستخدم الدالة على المفاهيم العامة.. مبقيا اياها بمعانيها العامة او ناقلاً اياها إلى المجال الطبي.

2. انتفع بكثير من المشتقات الجارية في الاستعمال وقاس عليها ألفاظ جديدة تعبر عن التصورات الطبية، مراعيا المعاني الصرفية الابنية.

3. ان يترجم المصطلحات الاعجمية بما يرادفها في العربية....ويجمع المصطلحين الاعجمي والعربي، وقد يكتفي بالمصطلح الاعجمي.

4. لم يحاول ان يخضع المصطلحات الاعجمية لأوزان العرب أو ابنيتهم وتركها على حالها دون تغيير، ويبدوا انه قد اضطر إلى ذلك ولعله كان ينتظر من يستبدل بها عيرها من العربي.[2] نحو تكنولوجيا.

---

[1] ايمان السعد جلال: المصدر السابق، ص 45

[2] محمد حسن عبد العزيز: **تقديم كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي**، تحقيق فان فلوتن ص 29-31 ، ينظر: ايمان السعد جلال: **المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب** مكتبة الأداب 42، ميدان الابرا ، القاهرة ص 46-47

أما اصحاب المؤلفات العربية الذين قاموا بجمع المصطلحات في عصر نهضة الترجمة في القرن الرابع الهجري....وصنفوا ما جمعوه به فغنهم لم يصوغوا مصطلحات، واكتفوا بالرصد والتسجيل والجمع والترتيب، وعلى الرغم من ذلك فقد كان لهم منهجهم في ايراد المصطلح، فكانوا يجمعون بين العربي والمعرب وقد يعرفون بالمعرب أو يحددونه أو يصفونه.

فالخوارزمي يورد في مفاتيح العلوم في كثير من المواضع المصطلح العربي المنقول إليه يقول مثلا في باب الطب فصل التشريح:" طبقات العين سميت بالاشياء التي تشبهها كالمشيمة، شبهت بالمشيمة، وهي التي فيها الولد في ابطن، و الشبكية شبهت بالشبكة والعنكبوتبة شبهت بنسيج العنكبوت والقرينة شبهت بالقرن في صلابته الملتحم هو بياض المقلة.

وعلى ضوء ما جاء به الخوارزمي انه يمكن ان نستنتج أن اختيار المصطلح خاصة في ما تعلق بالعلوم الطب تتم بعملية التشبيه كتشبيه العضو بعضو أو تسمية علاج مرض معين في عضو معين باسمه أو حتى يمكن تسمية الاعضاء حسب شكلها وفق ما يكون في الطبيعة الواسعة في حياة الانسان، لكنه يستخدم المعرب مرتبطا بالعربي إذا كان المعرب مشهوراَ أو على سبيل تسجيل المصطلح ومقابلة:" أما العلم التعليمي والرياضي فهو أربعة أقسام، احدهما علم الارثماطيقي وهو علم العدد والحساب والثاني الجومطريا، وهو علم الهندسة والثالث علم الاسطرونوميا وهو علم النجوم والرابع علم الموسيقي وهو علم اللحون".[1]

أما ابن النديم (ت 384هـ صاحب "الفهرس" فقد وردت لديه المصطلحات العلمية في الطب والرضيات والفلك والفلسفة والمنطق والكيمياء ...ضمن اسماء الكتب فالكتاب في أصله هو فهرس بأسماء الكتب المؤلفة في مختلف العلوم والفنون حتى عصر المؤلف. فالمصطلح يرد ضمن اسم الكتاب ولا يتكلف له ابن النديم شرحا أو تعريف وايراد للمقابل الاجنبي المعرب...وقد يورده

[1] محمد حسن عبد العزيز: **تقديم كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي** ، تحقيق فان فلوتن ، ص 104

عرضا ويقول مثلا في اخبار الكندي وكتبه في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والأرثماطيقي والموسيقي والنجوم[1]

وقد يقرن ابن النديم المصطلح العربي بالمعرب فيربط الهندسة بالجومطريا[2] ولم يضع ابن النديم مصطلحات لكنه رصد ضمن اسماء الكتب التي سجلها في كتابه المصطلح العربي والمعرب ومادة ما يقرن المعرب بالعربي وقليلا مایاتي بالمغرب وحده. إذا مصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن المفهوم والمعرفة التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة ومن ناحية اخرى" فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي إذا لا يستقيم منهج إلا إذا بني له على مصطلحات دقيقة وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي اصبح يوصف بأن" مجتمع المعلومات" أو " مجتمع المعرفة" حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار " لا معرفة بالا مصطلح" فعمليات الانتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة خاصة المعرفة العلمية والتقنية، فيفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال غيرت الشركات أدوات التصميم والانتاج، فأخذت تصمم النموذج المختبري لمنتجاتها وتجربة بالحاسوب في مكان واحد وبصورة متعاقبة وانما اصبح بالامكان تكليف شركات متعددة بتصنيع الاجزاء المختلفة في وقت واحد، ثم تقوم الشركة المنتجة بتجميع اجزاء المنتج وتسويقه، وأدت هذه التطورات إلى الاسراع في التنفيذ وتخفيض التكلفة وتحسين الانتاجية وزيادة القدرة التنافسية لتلك الشركات ونتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة[3]، مساهما المصطلح في كل هذه العمليات تجعل منه عنصراَ يلعب دور المنتظم الرمز فيها.

ولهذا اعتبرت النظريات الاقتصادية الحديثة المعرفة عاملاَ داخليا يدخل بصورة مباشرة في معادلة النمو بعد ان كانت النظريات الاقتصادية القديمة تعد المعرفة عاملاَ خارجي فكلما انتشرت المعرفة بين افراد المجتمع لتحسين اداؤهم وارتفع مردودهم الاقتصادي

---

[1] ابن النديم: **الفهرست**، تحقيق جوستاف فيجل، ص 200

[2] محمد حين عبدالعزيز، المرجع السابق، ص 265

علي القاسمي: **أسس النظرية وتطبيقاته العلمية**، 2006 ، ص 18

الفصل الثاني:

النقد والناقد في توظيف المصطلح في النص

المبحث الأول: النقد في اللغة والاصطلاح

انطلق تصور القدامى لمفهوم النقد، من الدلالة اللّغوية لمادة (نقد) جاء في اللّغة: نقدت الدراهم، وانتقدها: إذا ميزت جيدها من رديئها، واخر جدزائفها، ومنها العيب كما في قولهم: إن نقدت الناس نقدوك وان تركتهم تركوك ومعنى نقدتهم: عتيهم[1] وتدور الدلالة في هذه المادة حول محورين:

الأول: يتصل بنقد الدراهم للتميز جيدها من رديتها.

الثاني: يتصل بذم الخرين وعيبهم.

والمعنيان قريبان، ولكن المعنى الأول أوسع دائرة من الثاني، لما يشتمل عليه من معنى فحص الجيد من الردئ ؛ أما الثاني فيقتصر على معنى الذم واظهار العيوب ثم نقلت دلالة المعنى الأول من مجالها السابق (نقد الدراهم) في أصلها اللغوي[2] وبقى للمعنى الثاني ظل مؤثر تحكم في جوانب غير قليلة من النقد ولاسيما في الكشف عن العيوب (الاخطاء) التي وردت في شعر مجموعة من الشعراء.

ويبدوا أن خلف الاحمر (180هـ) من اوائل من وثقوا العلاقة بين نقد الدراهم، ونقد الشعر، وبمعنى آخر هو ممن نقل الدلالة من (نقد الدراهم) إلى (نقد الشعر) دون أن يستعمل كلمة (نقد) إنما استعمل دلالة الكلمة فقط، وذلك في كلام له، أورده محمد بن سلام الجمحي (232هـ) في كتاب" طبقات فحول الشعراء" حيث يقول: قائل لخلف: إذ سمعت انا بالشعر واستحسنتهُ ، فما أبالي ما قلت أنت فيه وأصحابك، قال إذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف: إنه ردئ ، فهل ينفعك استحسانك اياه؟[3] قد ربط عمل الصيرفي في تميز الدراهم ونقدها، وصيغ النقاد في تميز الشعر ***ونقده.

---

[1] ابن منظور ، **لسان العرب**: نقد ينظر، محمد كريم الكواز، **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد** ، دار الانتشار العربي (ط1)،2006، ص 46

[2] بدوي ، **أسس النقد الادبي**، ص1

[3] الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، ص 7

فقد ربط بين عمل الصيرفي في تميز الدراهم ونقدها، وصنيع النقاد في تميز الشعر ونقده ثم دخلت كلمة (نقد) في الاستعمال الادبي في القرن الثالث الهجري، وهي تدل على تميز جيد الشعر من رديته، كما في قول بعضهم: رأني البحتري (الشاعر العباسي) ومعى دفتر شعر فقال: ما هذا؟ فقلت :شعر الشنفرى (الشاعر الجاهلي) فقال: والي اين تمضي؟ فقلت: إلى ابي العباس (المبرد وهو عالم لغة ونحو مشهور) أقرأه عليه، فقال : قد رأيت أبا عباسكم هذا منذ أيام عند أبن ثوابة، فما رأيتهاقنداَ للشعر ولا مميزاَ للألفاظ ، ورأيته يستجيد شيئاَ وينشده، وما هو بأفضل الشعر، فقلت له: أما نقده وتميزه فهذه صناعة أخرى[1].

لقد مارس القدامى النقد، ونسبوا نقداَ بقوم عاشوا قبل الاسلام، ولكننا لا نكاد نعثر على استخدام ضريح لمصطلح (النقد) قبل القرن الثالث الهجري، فهذا ابن سلام (232هـ) في طبقاته التي يعدها الدارسون أقدم وثيقة في تاريخ النقد لا نكاد نعثر فيها على ذلك المصطلح، مع انه هو الذي نقل عبارة خلف الاحمر السالفة، وكان هو نفسه مارس النقد ممارسة عملية على وفق تصوره، وتصور علماء عصره لمفهوم النقد، ولكنهم كانوا يعتبرون عن هذه الممارسة بعبارة (العلم بالشعر).[2]

ويبدو أن أقدم محاولة اتخذت هذا المصطلح عنوانا لهذه الممارسة العلمية للنقد ووصلت إلينا كانت على يدي قدامة بن جعفر[3]، في كتابه الموسوم (نقد الشعر).

وقد صرح فيه بأن النقد تميز جيد الشعر من رديته[4] ومعنى العلماء بعده باتخاذ النقد في عنوانات مؤلفاتهم، كما في كتاب القيرواني (463هـ) العمدة في صناعة الشعر ونقده [5] وإذا كنا لا نعثر على تعريف محدد دقيق لمفهوم النقد قبل قدامة بن جعفر فإن النقد التطبيقي الذي وصل إلينا

---

[1] لجرجاني، **دلائل الاعجاز**، ص 253

[2] الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، ص 7

[3] أبو الفرج قدامة بم جعفر الكاتب البغدادي، كان نصرانيا وأسلم، وهو أحد البلغاء الفلاسفة له كتب معروفة، منها الخراج ومناعة الكتابة ونقد الشعر، توفي سنة 337 هـ

[4] قادمة بن جعفر، **نقد الشعر**، 2

[5] بدوي: **أسس النقد الأدبي**:2

من خلال النقود العديدة التي سبقت عصر قدامة، يكشف لنا عن طبيعة تصورهم لمفهوم النقد: وهو مفهوم وإن كان يختلف من بيئة إلى بيئة اخرى، يكاد يلتقي عند مفهوم الدلالة اللغوية للمادة (نقد)، سواء كان ذلك في نقد الدراهم التميز جيدها من رديتها أم في عيب الاخرين، مع ملاحظة أن المعنى الثاني كان أكثر شيوعاَ وسيطرة على أذهان النقاد، ولاسيما في بيئة النقاد المحافظين الذين تعصبوا للقديم، كما ظل هذا المفهوم وهو عيب الاخرين بعد عصر قدامة يتشمل ف بعض الاعمال التي تعصبت على مذهب أبي تمام في الشعر، وشخصية المتنبي وشعره.[1] ولم يتحرر النقاد القدامى من هذا المفهوم إلا في عملين نقدين تمثلا في كتاب (الموازنة بين الطائيين) للآمدي[2] و(الوساطة بين المتنبي وخصوصه) لعبد العزيز الجرجاني فقد حاول صاحباهما أن يقوما بتطبيق عملي سليم لمفهوم النقد، يقترب من المعنى الأول لمفهومه، وهو نقد الدراهم لتمييز جيدها من رديتها أو من تعريف قدامة حين صرح بأن النقد يبحث في تحليل جيد الشعر من رديئة، غير أن هذا المفهوم لم يثبت كثيرا في الاعمال النقدية التي جاءت بعد الأمدي والجرجاني، فما هي الا فترة وجيزة، حتى فقد صوت النقد بمفهومه السياق، ولم يعد أكثر من عبارات تقليدية، لا تخرج عن المدح أو القدح.[3]

هناك من يمزح بين مفهوم النقد الاولى (كونه تميز الجيد من الردئي) والمفهوم الذي له صلة بذلك الآراء ووجهات النظر حول العمل الادبي وغيره من الاعمال، وذلك بالخلط في المصطلح كونه يمدهم بنوع من السلبية، فنجد البعض يجعل من النقد تلك الصورة التي تعطي للعمل نوع من السلبية لا من ناحية اختياره للموضوع أو طريقة طرحه أو حتى بطريقة اختيار مصطلحاته، وهذا ما نجده حينما نقول فلان ينقد فلان أي يكشف من بعض النقاط السلبية في عمله وإنما ليس بالضرورة ذكرة تلك النقاط السلبية فقط وانما حتى الايجابية منها.

---

[1] محمد كريم الكواز: **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد**، دار الانتشار العربي ،ط1، ص 48

[2] أبو القاسم الحسن بن بشر: كان حسن الفهم جيد الرواية، من أشهر النقاد العرب، توفي سنة 375 هـ ينظر: محمد كريم الكواز، **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد**

[3] محمد كريم الكراز: المرجع السابق، ص 48

فالنقد عملية ادبية هامة في كشف واكتشاف نقاط معينة من العمل الادبي لديب ما أو حتى اعمال الاخرى (كالمسرح والموسيقي وغيرها) من الاعمال الفنية سلبية كانت أو ايجابية ليتعطى بذلك صورة نهائية حول هذا العمل وذلك يكون بحسن اختيار وتوظيف مصطلحات وألفاظ نقدية دقيقة معبرة لتسهل من عملية فهم وافهام ما جاء به ذلك المبدع في عمله الادبي الفني.

وعلى ضوء ذلك يمكن القول أن للنقد والعمل الادبي علاقة متبادلة من تأثير وتأثر وهذا ما يجعل من الاديب نفسه اقداَ والعكس صحيح

المبحث الثاني: النقد العربي القديم:

كان النقد العربي القديم ساذجا فصاريا، يعتمد على الاحساس والذوق البسيط، ثم أخذ في الرقي والتعقد حياة العرب الاجتماعية والثقافية والفلسفية، إذ أخذوا يناقشون مسائل البيان والبلاغة، ويعرضون لجمال الاسلوب وجودته ورداءه وتعاونت بيئات مختلفة على النهوض بالنقد منها بيئة اللغوية إذ وضع هؤلاء الشعراء في طبقات، حسب جودتهم الفنية، ومنها بيئة الشعراء الذين أسهموا في بحث أدوات التعبير، وصور التأنق فيها، وناقشت بيئة المتكلمين مسائل البيان والخطابة، وشرعت بيئة الفلاسفة مقاييس الجودة الرداءة في الشعر والنثر.[1]

أي أن بداية النقد كانت بالتخصيص أي جعل كل فئة من اللغويين، والمتكلمين والفلاسفة تهتم بعملية ما من عملياته هذا العلم بحكم أنه عملية اتسمت بالمسؤولية والصعوبة خاصة وانها تميزين الجودة والرداءة بمناقشة ودراسة مقايس ذلك وهذا ليس بالامر الهين لا يقوم به أي كان.

ولكن هذا النقد كان في جملته، نقدا عمليا يتصل بالجزئيات ولم ينظر في الادب أو الشعر نظرة عامة، فقد شغلتهم النظرة الجزئية، بحيث يمكن القول إن نشاطهم النقدي كان أقرب إلى

[1] ضيق، **في النقد الادبي**، 31

البلاغة منه إلى النقد الخالص، ولا ننكر انهم تركوا كثيراً من الاحكام العامة إلا أنها تجري على السنتهم في جمل مركزه فلما حللوها.[1]

وقد نجدهم يشيرون إلى التأثر بالبنية والعصر والثقافة، أو يقاربون بين الشعراء أو بين شاعرين معينين، ولكن هذا كله، لا يتحول إلى نظريات نقدية وبالمثل ما نشروه من أقوال. عن التأثيرات النفسية بالكلام، فكل ما يقولونه في هذا الصدر لا يحللونه، إنما هي ومضات خاطفة، ومن الصعب أن نجعل لهم فلسفة جمالية، أو أن نجعل لهم نظريات نقدية بالمعنى الدقيق بإستثناء جهد عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (دلائل العجاز) و(أسرار البلاغة) على أن جهده كان ممتزجا بالبلاغة، ومع ذلك فقد تركوا ملاحظات لا تكاد تحصى من خصائص الكلمات والعبارات الادبية، بل تركوا أثاراً تفيد في تدريب الذوق على الاسلوب الفني، تنظيم في البلاغة، وقلها انتظام منها شيء في أصول النقد أو في الادب ومكانته في الحياة[2].

[1] محمد كريم الكواز: المرجع السابق، ص 49

[2] ضيف: **في النقد الادب** ص 31

المبحث الثالث: نشأة وتطور المصطلح النقدي وعلاقته بالمصطلح البلاغي:

يمكن القول:" إن خلال صور الادب المختلفة لم يكن هناك فصل بين النقد والبلاغة".[1] فقد" ظلت القواعد البلاغية مختلطة بمسائل النقد الادبي حتى القرن الرابع الهجير.[2] إلى أن جاء أبو هلال العسكري في كتابة الصناعتين " فكان هذا الكتاب نقطة تحول النقد إلى البلاغة[3] ففصل بين الفنين وأولى البلاغة عناية كبيرة[4] وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن البلاغة والنقد هما علمان يكمل أحدهما الآخر فالبلاغة هي التي "تصور عمق النقد العربي وفلسفته وهي دراما النقد العربي"[5].

كما كانت البلاغة عبر قرون طويلة رافداَ من الروافد التي غذت النقد بمصطلحات جديدة ومفاهيم متطورة وساعدت على كشف خصائص النص وكان النقد بدوره عاملاَ من عوامل توسيع مباحث البلاغة وتطوير مناهجها.[6]

نشا المصطلح النقدي والبلاغي نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة لا تجمع في إطار فكري محدد، ولا عرف فني خاص، فجاءت ساذجة وغير مضبوطة ضبطاَ علميا وعلى لرغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي، إلا انهم لم يعرفوه مصطلحاَ ولكنهم عرفوه مفهوماَ وممارسة جاءت على شكل مفضالات شعرية كالتي نجدها في مفضالة النابغة الذيباني بين الشعراء في سقف عكاظ وغيرها، ثم أخذ النقد بعد ذلك " يستمد مصطلحاته من مختلف ميادين المعرفة من علم أو فن أو فلسفة مستعيناَ بأي شيء يخدمه في الحكم والتوضيح والتحليل[7].

---

[1] أبو الرضا سعد، البلاغة العربية بين القيمة والمعيارية،ط1، 1984، ص 9

[2] طنة بدوي، البيان العربي، دار المنارة ، جدة 1988،ى ص 132

[3] مندور محمد، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة، للطباعة والنشر لقاهرة، (د.ط) (د.ت) ص321

[4] مصالوب محمد، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، وكالة المطبوعات، الكويت ،ط1، 1973، ص 37

[5] ناصف مصطفى، النقد العربي نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة ، الكويت، العدد 252، 2000، ص 16

[6] الناقوري ادريس، المصطلح في نقد الشعر، ص 35

[7] عباس احسان، فن الشعر ، دار الشروق، عمان،ط4، 1984، 15

كـان للبيئـة أثـر واضـح في الفـترات الأولى مـن حيـاة النقـد الادبي، وتحديـدا فـيلا العصـر الجاهلي فكانـت المصـطلحات الأولى متنوعـة مـن البيئـة، ومستوحاة مـن المجتمـع ومعبرة مـن الـذوق السائد، فنجد مصطلحات الأصمعي في كتابة الفحولة ومصطلحات الخليل بن أحمد الفراهيدي والتي سماها احسان عباس المصطلح البدوي المقتبس من البيئة البدوية، فقد وضع الخليل بن احمد (ت 177هـ) بعض المصطلحات العروضية كالعمود والوتر التي هي استو حاها من البيت الشعر البدوي.

وكـذلك كانـت البيئـة الحية (كالحيوانـات وغيرهـا) معينـا ورافـداً يسـتلهم النقـاد منـه مصطلحاتهم فوقف الاصمعي عند الفحل من الجمال في تصور الشاعرية، وكذلك وسع ثعلب في كتابه قواعد الشعر بعض المصطلحات واوجد مصطلحات جديدة مستمدة من الفرس تدور حول وصف البيت المفرد فالبيت الشعري عنده إما (معدل) أو (محجل) أما (الأعز) و(المحجل) فهما واضحا العلاقة بالفرس، واما المعدل فلعله صفة تؤمن إلى اعتدال جانبي الجواد وأما المرجل فلعله يعني البياض في رجل واحدة فصورة الفرس واضحة في شرحه لكل مصطلح.[1]

فمن المعروف عن حياة العربي القديم انه كان متأثراً بوصف الطبيعة التي يعيش فيها بحكم انه كان دائم الترحال للبحث على الكتب ، على حسب المناخ وتغيراته جاعلاً من الحيوانات التي يربيها مستأنساً بل قيمة كبيرة كيف لا وهي التنقل والطعام بالإضافة إلى رأيته كرمز للكرم والشجاعة و الدليل على ذلك تعني العديد من شعراء العرب بالفرس والجمال وغيرها من الحيوانات بوصف شكلها وكذا طباعها وتحركاتها، فالأصمعي هتم بتحديد المصطلح في حين أن ثعلباً زاد عليه في التمثيل على المصطلحات التي كان يحددها.

إذن فالمصطلح في النقد والبلاغة نابع من بيئة والاجواء التي نما فيهما وتطوره يكون على حساب تزايد الحاجة للنقد، وعلى حسب تطور دراسة النقاد له، ومدى استبعادهم له لإثبات

[1] عباس احسان، **تاريخ النقد الادبي عند العرب**، دار الشروق، عمان ، ط2، 1993، ص73، ينظر: نوح احمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري** ،ط1، 2011، ص33

قوته وكفائته ودعمه للدراسة النقدية، ليؤدي الغرض الذي وضع من اجله في ميدانه فهو النقد مما جعله في مراحل متقدمة ينفصل فيها عن معناه اللغوي الاصلي[1].

يجعل الكاتب هنا من الفترة الزمنية واجواء الحياة الانسان وبيئته التي تختلف من فترة إلى فترة معينة سبباَ في ظهور أو نبوع مصطلحات نقدية أو نبوع مصطلحات نقدية أو بلاغية مختلفة وذلك راجع إلى حب الانسان للتغيير والتجديد وكذا الاختلاف، بل ويمكن أن لا يتغير المصطلح في حد ذاته بل يتغير معناه وذلك واضح في بعض المصطلحات البلاغية التي وضعتها العرب في العصرالجاهلي التي كانوا يصفون به الكريم أو الجميل والسريع والشجاع والبخيل...) نحو : زيدُ كثير الرماد .

لأكثير الرماد .....كانت تعني في تلك الفترة (الجاهلية) كريم أي زيد كريم لكثرة اشعال النار والطهي للضيوف، أما في العصر الحديث وبعد تطور التكنولوجيا وإما الاستنعاء عن الطهي بالنار أي الطريقة البدائية فأصبح الانسان اليوم يستخدم وسائل مختلفة للطهي يمكن ان يتغير مفهوم هذا المصطلح "كثير الرماد" إلى مفهومات أخرى منها (زيد ملطخ بالرماد).

وحين انتشر لدين الاسلامي كان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما الخليفة الأدبية لجميع ممارسات المسلمين من شعر ونثر، وبدأت محاولات البحث النقدي والبلاغي الأولى خدمة للقرآن وكشفا عن جوانب الاعجاز وعن الفنية فيه، كما أن انتشار المصطلح النقدي والحاجة إليه جاء لاحقا للمصطلحات الشرعية والنحوية، فحاجة الناس لمصطلحات تتعلق بأمور حياتهم من خلال تحديد ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كانت أشد من حاجاتهم للنقد في بداية الامر، ولذلك طفت هذه المصطلحات أولاَ، ثم انحو في مجال التفسير و الشرح وفهم معاني القرآن فظهرت اهتمامات في هده النواحي مثل كتاب معاني القرآن للغراء

[1] القضاة بثينة سلمان: **المصطلح النقدي عند اللغويين النقاد من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري** (رسالة ماجستير مخطوطة)، الجامعة الاردنية ، 1996، ص 23

ومجاز القرآن لأبي عبيدة ومن حم هده المؤلفات ظهرت أولى المصطلحات لاسيما البلاغية منها كالتشبيه والمجاز وغيرها[1]

كما يمكننا القول عن العلوم الإسلامية عامة، والعلوم الشرعية بصفة خاصة إنها ذات (بنية مصطلحية) ! أي أن صفة العلمية فيها تقوم على نواة واحدة هي المصطلح عنهاء ومنها تتفرق وتتركب سائر الاركان والخصائص المشكلة لعلمية العلم.[2]

ولم يقتصر أثر الدراسات القرآنية على الفترة الأولى لنزول القرآن وفترة البحث في تفسيره بل تعدى تأثيرها إلى القرون التالية" فالمتتبع للدراسات القرآنية والبلاغية منذ أوائل القرن الثالث الهجري وحتى القرن الخامس الهجري يرى أنها تطورت، فأخذت الفنون والاصطلاحات البلاغية تظهر وتسجل جوانب الجمال في الاسلوب، وتداخلت الدراسات وامتزجت، فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد على البلاغة وكانت البلاغة تعهد إلى الشاهد القرآني، لتستعين به في توضيح الاصطلاحات تثبيتها في الذهن، إلى جانب الشواهد الشعرية والأدبية الأخرى[3].

وفي العصر الحديث تعددت الطرق في نقل المصطلحات الجديدة وتوليدها ويمكن حصر اهم تلك الطرق في: الترجمة، الاشتقاق، المجاز، النحت، والتعريب[4].

علىضوء ذلك يمكن القول أن القرن الأول شكل ارهاصاَ ومخاضا انتهى بحلول القرن الثالث الذي شهد الميلاد الحقيق للمصطلح النقدي والبلاغي وانطلاقة التأليف في هذين الحقلين الذي نحا بهما منحنى لغوياَ في بعض المؤلفات فطغت الدلالة اللغوية في هذا القرن على المعنى

[1] سلام محمد زغلول: **أثر القرآن في تطور النقد العربي**، دار المعارف ، القاهرة، ط3، 1972، ص 39- 66

[2] الشاطبي : **الدراسة المصطلحية وخصوصيات المصطلح الشرعي**، ص 55

[3] السيد صبري ابراهيم: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية (د.ط)، 1996، ص 10

[4] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف ، مصر (د.ط)، (د.ت)، ص 16

الاصطلاحي الذي اخذت تنفصل عنه فيما بعد وهذا ما أشرنا إليه سابقاَ على أن الزمن أو تخالف الحقبات الزمنين لها دور كبير في ظهور المصطلحات الجديدة أو القديمة جديدة المعنى.

يعد الجاحظ من أوائل الذين التفتوا إلى المصطلحات واطلقوا العديد منها بمعان متطورة نسبياَ عن سابقة في كتابيه (البيان والتبين) و(الحيوان)، فقد أشار الجاحظ للمصطلح عند حديثه عن المتكلمين فقال:" وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العربي لتلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تمسية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصارا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع.[1] وطرح الجاحظ للمصطلح شكل خطوة متقدمة في هذا المجال إلا أنه لم يحن بتحديد المفاهيم، كما أنه لم يبرز القيمة لكثير منها، وجاء ابن المعتز الذي شكل كتابه " البديع" خطوة اصطلاحية متقدمة أضافها إلى جهود من سبقه.

وبمجيئ القرن الرابع شهدت المصطلحاتللنقدية والبلاغية تطوراَ ملحوظاَ كما ونوعاَ حيث ظهر عدد من النقاد الذين اثروا في مسيرة النقد والبلاغة العربية وبالتالي أثروا في مسيرة المصطلحات وتطورها ومن هؤلاء ابن طباطبا الذي كانت له افكار نقدية حرة ومساهمة في تطور المصطلحات النقدية والبلاغية بطريقة علمية منظمة ومتطورة حيث حشة في كتابة "عبار الشعر" مادة اصطلاحية مستمدة من عدة مصادر عربية وغير عربية وذكر عددا من المصطلحات الجديدة التي تصف عيوب الشعر كالتثليم والتفصيل، وفي هذا العصر نشاطان بارزان أسهما في دراسة المصطلحات النقدية والبلاغية والكشف عن مضامينها وتجلية صورها تمثل أحدهما في الكتابة عن اعجاز القرآن الكريم للرماني وبيان اعجاز القران للخطابي واعجاز القرآن للبقلاني وغيرها ، غير ان دراسة المصطلح عندهم لم يكن هدفا في ذاته بقدر ما كان وسيلة لبلورة نواحي الاعجاز في القران الكريم وتمثل النشاط الاخر بالحر كة النقدية حول شاعرية ثلاثة من اعلام الشعر العربي هم: " أوب

[1] الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبين، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروتظن (د.ط)، (د.ت)، 139/1

تمام" و"البحتري" و" المتنبي"[1] حمل لوائها الامدي في كتابه الموازية بين شعر ابي تمام والبحتري الذي يعده أحد النقاد، من أهم ما خلف العرب من تراث[2]، كونه يمثل مرحلة متميزة قائمة على النقد التطبيقي المنهجي وكان ضمن هذا الاتجاه.

الحاتمي في كتبه " حلية المحاضرة" و" الرسالة الحاتمية والرسالة الواضحة"، والقاضي الجرجاني في كتابه " الوساطة بين المتنبي وخصومه" وابن وكيع التبسي فكتابه المنصف في نقد الأشعار، وبيات سرقات المتنبي وكل الجهود السابقة مهدت الطريقة لدراسة الكثير من المصطلحات النقدية والبلاغية في القرن الخامس الهجري، الذي يعد بحق مرحلة النضج والازدهار، في حياة النقد العربي، ومن أهمنقاد هذا العصر الذين كان لهم جهوداً بارزة في تأصيل المصطلح النقدي والبلاغي وتطوره.

"أما القرن السادس فإنه على ما يبدوا لم يشهد نشاطاً، واضحا، في ظهور المصطلحات النقدية والبلاغية، سوى عند أسامة بن مقذ إلى حد ما في كتابه " البديع" في نقد الشعر ووصولاً إلى القرن السابع فإن النشاط المصطلحي الأبرز في هذا القرن تمثل عند السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم" ففضل فيه علم البيان عن علم المعاني لم يجعل للبديع بحثاً مستقلا بل ألحقه بالبيان والمعاني وحينها كانت المصطلحات أخذه بالرسوخ والثبات والاستقرار وبعد السكاكي بدأت مرحلة التخليص والشروع ولاختصارات كشرح ابن الأثير الجزري لمصطلحات سابقة من النقاد والبرغيين وابن أبي الاسبع والخطيب القزويني حيث قام بتلخيص مفتاح السكاكي فتحولت البلاغة من تحليل ومناقشة وتطبيق إلى سرد المصطلحات وتكرارها وتفريح المسميات".[3]

---

[1] نوح أحمد عبكل، **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري**، ط1، 2011، دار حامد للنشر والتوزيع ، ص 36

[2] مندور محمد، النقد المنهجي عند العرب، ص343

[3] ينظر : مدور محمد، **النقد المنهجي عند العرب** ، ص343-350، أبو الرضا سعد :**البلاغة بين القيمة والمعيارية**، ص10-18، عباس احسان: تاريخ النقد الادبي عند العرب، ص 82

وهذا الامر عدة بعض النقاد جهوداَ ، وانحداراَ في البلاغة العربية على وجه الخصوص بحيث يمكن القل بأن هذه الفترة مثلت الشرح والتلخيص دون التطرق إلى ما هو جديد أو اضافة أي بمثابة مرحلة جود وثبات بالنسبة لهذا العلم وهنا يحاول نوح محمد عبكل التفريق بين الاستقرار والجهود فليس بالضرورة أن يكون الاستقرار والثبات دائما جهوداَ وأمراَ سلبيا فالاستقرار يمثل ركيزة اساسية في تواصل لعلماء والتفاهم في المجالات العلمية المختلفة. والمصطلحات عندما تستقر، تأسس بدورها شاسع بين الاستقرار والجهود[1]، والفرق بينهما "كالفرق بين السرعة والعجلة فالأول محمود والثاني مذموم فالاستقرار يسعى العلماء لتحقيقه في عملهم، ليتمكنوا من خلق قاعدة يتفقون عليها وينطلقون منها للتواصل وتبادل الافكار في جوانب العلم المختلفة، أما الجهود فإنه يعني الوقوف عن النقطة التي يتفقون عليها ولا يتقدمون بعدها على تطوير هذه المصطلحات وتطوير العلوم التي يبحثون فيها[2] وهو ما حدث للأسف للمصطلحات في القرن السابع.

ويقصد بالقواعد المرحلة المتقدمة من العلم، وإذا كان المصطلح يمثل مرحلة طفولة العلم فالقواعد تمثل ثباته، (فالقاعدة) إذا تأملتها وجدتها تركيبا نسيقا من المصطلحات وظيفتها حل إشكال من الاشكالات، لا وصف مفهوم معين ولايكون هذا إلا في مرحلة متقدمة من عمر العلم، جاوزت مرحلة المصطلحات التي هي اوصاف لمفاهيم تصورية، بينما القواعد هي مفاتيح (للقضايا) على حد تعبير المناطقة، فمثلاَ حينما تراكم استعمال مصطلحات الجرح والتعديل كان والتعديل كان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى مجموعة من الاشكالات جردتها من مصطلحاتها لما بقي فيها شيء من العلم، ولما بقي إلا ادوات الربط اللغوية، وما هي معناها ! [3] بدأ يتم النسشق وفق معادلة مصطلحات + نسق= قاعدة

[1] نوح محمد عبكل، المرجع السابق، ص 37

[2] الحيادرة مصطفى طاهر: **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، نظرة **في توحيد المصطلح واستخدام لتقنيات الحديثة لتطويره، عالم الكتب الحديثة**، اريد (.ط)، 2003، 93/2

[3] الشاطبي: **منهجية الدراسة المصطلحية خصوصيات المصطلح الشرعي**، ص 49 – 50- 51

أما تاريخ مصطلحا النقدي والبلاغي في ثقافتنا الحديثة فإنه في هذه الفترة مربطورين أو مرحلتين متميزتين : فالمرحلة الأولى كان يجري التركيز على عملية تكديس المصطلح النقدي عن طريق النقل والترجمة والوضع، وكان العمل الأساسي ينهض به مترجمون معجميون متخصصون في مختلف فروق المعرفة، وظل الناقد خلال هذا الطور متلقيا ومستهلكاَ لمصطلح الجديد احيانا بذر كبير أو بانبهار مبالغ فيه، أما المرحلة الثانية غتتسم بدخول الناقد العربي ميدان المصطلح الأدبي ترجما أو مطبقا لمناهج نقدية حديثة حيث وجد هذا الناقد نفسه أمام اشكاليات جديدة برزت على مستوى الممارسة النقدية الجديدة دفعته إلى اعادة فحص المصطلح النقدي وتقليدي على اوجه المختلفة ليفيد منه في منهجه النقدي الجديد، وأحس في مناسبات كثيرة أن الحدود المنهجية والدلالية التي تقدمها له حركات الترجمة والمنهجية العربية والاصطلاحية الحديثة لم تعد تلبي طموحه واحتياجاته على مستوى الممارسة النقدية، ومن هنا بدأ اشتغاله الجاء مبتكراَ منتجا وصانعاَ ومضيفاَ في مجال المصطلح الادبي والنقدي[1]، الأمر الذي يجعلنا أكثر تفاؤلا بمستقبل مصطلح نقدنا العربي الحديث على الرغم مما يعانيه من مشكلات وأزمات.

[1] ثامر فاضل: **المصطلح بوصفه تعبيرا عن الوعي المنهجي في لخطاب النقدي العربي الحديث**، مجلة ثقافات، البحرين، العدد الثالث، 2003، ص 47 ، ينظر: نوح محمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري** (ط1)، دار الحامد للنشر والتوزيع، ص 38

المبحث الرابع: النقد الادبي والناقد:

مصطلح (النقد الأدبي) جديد على ساحة العربية، لم تعرفه لغتنا غلا في العصر الحديث بعد الاتصال بالغرب، هو ترجمة حرفية للمصطلح الغربي (Literarg critecism) الذي يعني مجموعة الاساليب المتبعة (رمع اختلافها باختلاف النقاد) لفحص الاثار الادبية والمؤلفين القدامى والمحدثين يقصد كشف الغامض، وتفسير النص الأدبي والاولاد بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد.[1]

ومنذ القرن السادس عشر في انجليترا وايطاليا، والسابع عشرين فرنسا والمانيا، أصبحت وظيفة الاديب مستقلة معترفا بها، ويعد النقد الأدبي أساسها النظري، لذلك دخلت فكرة النظرية الادبية، بما لها من قواعد وفلسفة فنون وعلم جمال، في حيز مفهوم النقد الادبي وما يزال الجدل قائما حول ماهية النقد الأدبي.

و يبدوا أن لمدة الزمنية التي بدأنا نعرف فيها المصطلح الجديد تعود إلى مطالع القرن العشرين، ولا شك أن هناك فروق جوهرية بين المصطلح القديم والمصطلح الحديث تعود إلى طبيعة كل منهما، فالنقد الحديث أوسع دائرة، واكثر شمولاَ لعناصر الادب، واكثر ارتكازا على الثقافات المتعددة، والمعارف المتنوعة، فهو نقد اتجاهات وفلسفات ينتهي أخر لأمر إلى مدارس نقدية، ويعرض البحث في فلسفة الأذب وأهدافه ومصادره ووظائفه، في الحياة وفي خصائصه الجمالية ومبادئه الفنية وأصالته المتميزة بينما النقد القديم وفي معظم أحواله نقد جزئيات.

يعني بالبيت والبيتين، ولا يحني بالقصيدة كاملة، يغفل التعليل والتحليل لما يصدر من أحكام، وغالبا ما تكون أحكامه متأثرة بالمواقف الدينية أو المذهبية أو القبلية وبرزت للنقد في العصر الحديث، مفاهيم جديدة ومتنوعة، نطلق أصحابها من مواقف محددة لدور الادب في

[1] محمد كريم الكواز، المرجع الساق، ص 58

الحياة، وأصبح للنقد مدارس واتجاهات، وتأثر النقاد بالنقد الاوربي الحديث، الذي يرى أن النقد فن تقويم الاعمال الفنية والادبية، وتحليلها تحليلا قائما على أساس عملي.

ولعل التوافق العجيب بين اللفظ العربي (نقد) المنقول الدلالة من تمييز الدراهم التي تمييز الاساليب واللفظ الانجليزي (CRITISISM) المشتق من فعل يوناني قديم بمعنى (يميز أو يحدد) جعل من اليسير نقل المفاهيم الاوروبية للنقد إلى الفكر العربي المعاصر، فضلا عن أن كثيرا من الانماط الادبية الحديثة اقتفت آثار الاداب الاوروبية.

وإذا كانت المفاهيم الغربية للنقد تلتقي عند كون النقد الادبي، يعتمد على فحص المؤلفات، والمؤلفين القدماء، أو المعاصرين لتوضيحهم وشرحهم وتقديرهم، فإن هذا المفهوم نجده بعبارات مختلفة عند النقاد العرب المعاصرين، مهما اختلفت فن تميز الاساليب ، كما أن التصورات الحديثة لمفهوم النقد ومهمة الناقد لم تعد كما كانت عليها في الماضي لم تعد المشكلات الاساسية التي تستوقف النقد الحديث، كذلك التي كانت تعترض النقد القديم.[1]

وهذا التميز والتفريق بين النقدين القديم والحديث يجعلنا نسلم أن الحديث جاء ليعوض نقائص القديم خاصة بعد استخراج مفهومه مع الغرب بحكم التعميم وايجاد الحلول المناسبة لمشاكل اختلفت بين المرحلتين.

فد استطاع النقد الحديث أن يكتشف أفاقا جديدة تتصل بتجارب الشعراء وأعمالهم الادبية، كما استطاع أن يبصرنا بالكثير من القيم الفنية الاصلية في الادب العربي التي اغلقها النقد القديم.

أو بالاحرى يمكن القول بأن النقد الحديث جاء ليدرس ما جاء به القدامى من أعمال فنية محاولاَ من خلالها اعطاء صورة حولها وذلك بتحليل قصائد والتوسيع في فهم مصطلحاتها

[1] محمد كريم الكواز، المرجع الساق، ص 59

وحيثيا كتابتها وموضوعها، وهنا يكون النقد الحديث كمرآة عاكسة للنقد الادبي القديم لذي لم يعطي بصورة معينة أهمية هذا العلم مقارنة بالحديث.

إذا كان من المسلم به الآن أن النقد الادبي قد دخل في العصر الحديث حلبة المخاض المعرفي الواسع، فكف عن ارتكازته في زاوية المعارف التي هي الترف الفكري وإلى البذخ النفسي اقرب منها إلى العلم الضروري، فإن اشراط المعرفة النقدية تطال إلى مدى بعيد وفقا على حيثيات مضافرة متوالجة كثيرا ما تفاجئنا وهي على غاية من التعقيد، فلا يكون بوسعنا التحرر من تداخل كونتها ولا الظافر بمفاتيح مغالقها، إلا إذا اخذنا لأنفسنا مسافة من الفضاء الفاصل لنتبصر إلا فيما يرجع منها إلى الأدب وما هو راجع منها إلى النقد نستجلي الامر كذلك فيما يعود منها إلى النقد وما هو عائد منها إلى الناقد، ونستبني الامر أخيرا فيما هو قائم على صلة الناقد بالسياق الفني والابداعي والجمالي ، ما هو وثيق لتعلق بالسياق افكري والحضاري الذي فيه تنسلك وقائع العلوم السائدة والمعارف المشع[1]ة

وهذا ما حاولنا ذكره في ما سبق حول أعمال أدبية من حيث الرداءة والجودة لتدخل في مسؤولية انت في غنى عنها إذا كنت تقدر المسؤولية بطبيعة الحال.

وإذا كان الحديث عن وظيفة الناقد ضمن الميثاق المعرفي شاملا للفردي والكلي وكان بحكم ذلك يعم بمظلتين كل نقاد يتحرك من موقع المواكبة الزمنية مهما كان انتاؤه الحضاري وايا كان لسان الادب الذي عليه ينكب بالفحص والتعقب فإن بعض الملابسات التاريخية، وما تفرزه من حيثيات ثقافية ضمن خصوصيات الحضارة النوعية ، تحتم علينا أن نسلم بأن الناقد العربي في هذه المرحلة التاريخية يواجه مسؤوليات دقيقة تجعله ملتزما بكل ما يلتزم به الناقد الحديث مطلقا ضمن

[1] عبد السلام المسدي، الادب وخطاب النقد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1، آذار / مارس الربيع 2004 / رإم2004/5940، ص 4.

دستور الميثاق المعرفي العام، ثم تجعله في نفس الوقت ملتزما بأشياء اخرى لا تقل وزنا ولا تنقض خطراَ على ما سواها رغم ما قد يلوح عليها من اسراف في التصور.[1]

يقصد الكاتب هنا ان الناقد العربي اليوم يحاول تقص شخصية عصره واحداثه من خلال تحمل مسؤولية دقيقة خاصة واختيار ألفاظ وموضوعات وفق ما يجده من احداث ومشاكل في الوقت الذي عيش فيه ويعايشه.

ولو خطر لنا أن نرسم دائرة رمزية نلم فيها اشتقاق هذه النواقض الملقاة على كاهل الناقد العربي، والزائدة عما يلقي على كاهل الناقد الحديث مطلقا في اي مجموعة ثقافية اخرى لقنا إن عليه أن يفك عقال تلك الثنائية الاسرة التي تحمل على كفا الأولى مدى مفهومه الخطاب النقدي، إنه لمن الصحيح أن الناقد الادبي هي الاخرين حقوقا من أكثرها تأكداَ والحاحاَ أن يقروا له بحق الاختلاف عنهم وان يضمنوا له فضاء من طلاقة التفكير وحرية الابتداء، وان يصادقوا بوجه أخص على دستوره المعرفي الذي من ابرز بنوده أ يسلموا له ببراءة التأويل فيما ذهب إليه وفيما يرسل الحاضر نحوه، بحثنا عن حقيقة قد يكون هو الأول العازفين باستعمار منالها.

وإنه لمن الصواب ايضا أن الناقد في مناتا العربي ليس دوماَ بريئاَ البراءة كلها مما ينشأ حول خطابه من التباسات قد تصل إلى حمل الضدّ ، وقد تشارف تخوم الرجم بالاحالة واتناقض: سواء إذا ما قيس كلامه بمعايير الفكر السائد أو إذا ما نوظر بضوابط سهم المرجعيات الثقافية والحضارية التي إليها تحتكم عشرته المجتمعية

فالناقد الذي يتوصل إلى الادب، على سبيل المثال بالمنهج التاريخي سيننغس في النص الذي يتناول متسلحاَ برواه المنهجية التي تستعيده بسرعة من النص غلى صاحب النص، ثم تلقي به إلى تفسير النص وتعليل مضامينة في ضوء مقولاته المبدئية، وسيكون من حقه أن يطبق كل آلياته المنهجية مصادرا على أن قارئ خطابه النقدي عالم بالأدوات المفهومية التي يميلها الاحتكام

[1] عبد السلام المسدي، **الادب وخطاب النقد** ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، الربيع 2004، ص 44

إلى التاريخ، فهو إذن في غير حاجة إلى التنصيص عليها كل حين، وغنما قصارى الامر أن قارئه إما أنه قابل لها واما انه رافض إياها، وفي كلتا الحالين ليس بسعته ان يقاضي في الناقد إلا في ضوء مرجعياته التي هي هنا مرجعيات المنهج التاريخي.[1]

قصد الكاتب هاهنا أن الناقد اليوم وسيلة منطقية، باستعمالها يكون قادر على ممارسة عملية النقدية على كاتب الامس من خلال اعطاء آراءه سواء كانت قابلة ورافضة لما جاء به الاخير بحكم كل له مجاله وحالاته الاجتماعية وكذا تنوع واختلاف الموضوعات في كلتا المرحلتين، يجعل منه غير ملزم بتبرير رياه ومبادئ في اختيار الطريقة المثلى في ذلك والمنهج التاريخي ربما يمثل هذه الوسيلة.

كل هذا من حق الناقد، وكل هذا قد انتهجه نقادنا، ومنهم من يواصل الانتهاج وبصرف النظر عن مدى الوفاق الحاصل حول سلامة هذا المنهج ومدى نجاعته في حقل النص، بل ويصرف النظر مدى الانتصار له أو لاختصام معه فإن ما نحن بصدد الدعوى إليه، والتأسيس له، هو أن الناقد في بيئة مناحنا العربي يشتركوا فضائله وسيؤدي وظيفته الحضارية بكفاية عالية لو أنه جعل خطابه النقدي الذي هو على المنهج التاريخي مطية لتقديم ثقافة تتصل بأعماق علم التاريخ لا فحسب بافرازاته التطبيقية، وهذا غيرها يسود عادة من تقديم للثقافة المتصلة بمنهج النقد التاريخي وعميد الادب العربي الذي كانت له الريادة في اشاعة المنهج عندنا مستلهما أستاذة "دوركايم" ومحاكيا "لنسون" لم ينتبه هو نفسه إلى الفصل المعرفي ، الايبستيمي، بين فلسفة علم التاريخ وفلسفة المنهج التاريخي صناعة : لها مطلقاتها ولها ضوابطها ولها ضوابطها ولها استجبتها الحامية لها من انسياها إلى غير ئها، والواقية لها من أن يخالطها ما ليس منها، والناقد الادبي ليس مؤرخا على المعنى المحكوم للكلمة بالاختصاص ولكنه محتكم إلى رموز ومن المعرفة التاريخية.[2]

[1] عبد السلام المسدي، المرجع.. السابق، ص 50-51

[2] عبد السلام المسدي، المرجع.. السابق، ص 50-51

ما لو تطوع الناقد بالإفاضة في ايضاح ما يفصل مدارس علم التاريخ بعضها عن بعض حتى يهتم قارئ الادب الذي هو بذاته قارئ الخطاب النقدي، بأساسيات المفهوم الجدلي للتاريخ، والمفهوم الظواهري والمفهوم التكويني، فسيؤدي خدمة غالية في التثقيف المصاحب، وسيعين قراءة على ادراك الفارق بين التاريخ السياسي والتاريخ الاقتصادي والتاريخ الثقافي ليعرف كيف ينزل ظاهرة الادب وما إليها.

وعندئذ قد لا يبقي إلا خطوة يسيرة يقطعها الناقد، وهو الأخذ بيد القارئ ليسبط بجدارة السؤال الذي هو في العادة من هموم المؤرخ أكثر مما هو من هموم الادباء، وقراء أدبهم واكثر مما هو من هموم النقاد وقراء نقدهم.

إن بوسع خطاب النقد في واقعنا العربي، يصرف النظر من مدى الالتزام بهذا المنهج وذاك، وصرفه ايضا عن مدى الايمان بحدود النظريات النقدية وتفاوت جدواها تبعا لاختلاف الاجناس الادبية أن يحمل ثقافة مستمدة من جوهر علم النفس في ذاته بحيث إذا تلقاها المتلقي لم يأت عليها النسيان بمجرد الانتهاء من قراءة النقد وربطه بالنص الابداعي الذي بقي عليه.[1]

هنا الكاتب يحاول ايصال فكرة معينة مفادها أن القارئ العربي تشابهت وجهات نظره لتشابه طبيعة نفسية القائمة على عدة طبائع وعقليات لم تتفوت رغم اختلاف مبادئها على معطيات بقيت راسخة في ذهنه، وذلك طبعاَ بتأثره بما جاء به القبل من شعر ونثر رسم تلك الصفات في حياته اليومية أو نظريته للمستقبل.

أي أن لنقد هو خطاب للتواصل مثله مثل الادب يعني أننا إذا اتخذنا الآدب أرض لزراعة المعنى وانتقينا عند الفراسة وابان الفلاحة البذرة الولود على خصيب الثريات تعانقت أمام ناظرنا

[1] المرجع نفسه، 57

تواصلات متكاملة بقدر ما هي متباينة: تواصل بحكم التداول اللغوي ومراه الدلالة، وتواصل بحكم التداول الجمالي ومصبه النقد وتواصل بحكم التداول الثقافي ومطافه المعرفة.[1]

أي النقد جمال أدبي غرضه التواصل ولا يكون ذلك الإ من خلال ترب الادب الخصبة.

من نقد الناقد مسألة غير معبرة بطريقة أو بشكل من الاشكال عن ما يرديون سماعه من الاخر الذي يجعل من انتاجهم الفكري أو الادبي أو حتى العلمي محظ تجاوز المعيارية أو الحد الذي لا يحبون أن يسمعونه من الأخر بحيث يوجد منهم من لا يريد من كشف نقائصه أو خطاياه.

يعتبر المثلث التواصلي الذي يقوم قاعدته على السؤال الذي ننصه:

- ماذا يقول المتحدث؟ أما ضلعاه فمدار الأول منهما: من المتحدث؟ ومدار الثاني: -إلى من يتحدث المتحدث؟ مفتاح الذي هو نواة الآلية التواصلية[2]:

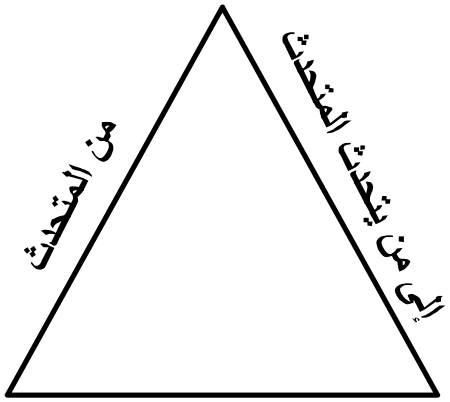

ماذا يقول المتحدث

وكثيرا ما يكون الضلعان كما هو واضح في الشكل أكثر بلاغة وابعد افصاحا من السؤال القاعدة وإذا ما سلمنا بأن الوظيفة التواصلية لخطاب النقد تجسدها استراتيجية مزدوجة لأنها

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 58

[2] المرجع نفسه، ص 59

تتطلق من الدائرة الداخلية ثم تخرج إلى الفضاء الخارجي فيما قد نسميه بسيمياء التواصل المعرفي فإن أنموذج اللسانيات كما شاع تداوله في حقلنا العربي، ولا سيما خلال المرحلة الاخيرة، قادرة على امدادنا بالبرهان الشاهد على أن استراتيجية ابلاغ المعرفة لا تقل شانا عن المعرفة ذاتها بل لعلها في بعض المراحل التاريخية أشد وقعاَ وانقد انجازاَ"[1]

هنا المؤلف يحاول دارسة وضعية التواصل بنية السؤال بين البداهة والكلاسكية والمبالغة في الفضول باستخدام رقية ما نسميه بالإلحاح في إكتساب المعرفة ولعل ما جعله يذكر مصطلح " المبالغة" في طرح السؤال تلك الرؤية الصادرة من الفرد حول معرفة بدقة ما يجري مع الأخر مخبأ ذلك الفضول على شكل تواصل باعتبارها عملية حميدة بين بني البشر.

بحيث إذا كانت هذه العملية في العلم جزء من الميثاق الثقافي الذي يشذ ذوي الرسالة الفكرية إلى رسالتهم" وهذا ما يملي على من انتابته أمانة الكلمة المفكرة أن يختط لنفسه أقوم المسالك لتأمين الوظيفة التواصلية: وأولى القواعد الذهنية في هذه السبيل أن يوازن بين حركة التحديث في العلم وحركة التطور في المجتمع؛ فإن قبلنا المصادرة فنعرف أن البحث اللغوي صالح ليكون انموذج تديره على واجهتين: تناوله في الاولى شاهداَ على التواصل المعرفي في داخل دائرة العلم ذاته: وتناوله في الثانية شاهدا على التواصل الثقافي في علاقته الحميمة بالنقد الادبي حينما تم تطويع الخطاب النقدي لحمل المضمون الفكري الجديد".[2]

كما ذكرنا أن للخطاب النقدي مزايا تجعل من وظيفة التواصل ابلغ من الحاجة خاصة ف مجال العلم الذي يعتمد عليه في بناء قاعدة يكون من خلالها قد نيسر لأنفسنا ذلك التميزين ما هو صحيح أو قابل لأن يكون صحيح أو عكس ذلك.

وإذ قد كتب على بعضنا أن يكون منذ ثلاثة عقود جزءا من منظومة ثقافية مرجعها البحث الحديث ومستندها الانتماء إلى المؤسسة الأكاديمية أولاَ وآخرا وعمادها الالتزام بمقومات

[1] عبد السلام المسدي، المرجع.. السابق، ص 60-61

[2]

الهوية الحضارية التي لا انفصال للعلم عنها والانفكاك للمعرفة عن ميثاقها، فإن حالنا في هذا المقام حال من بسوق شهادته على آليات الانجاز المعرفي كما استقامت طيلة هذه الحقبة من الزمن الراهن دونها إغراق في السيرة ولا تنصل من تبعات الالتزام

المبحث الخامس: التواصل النقدي والانموذج اللساني

" عندما نزعم بأن على خطاب النقد في مجالات العربي أن ينهض بمهمتين تجعلان في آن واحد خط ثقافة وخطاب تثقيف فإننا لا نصادر على مجهول ولا نرتاد القاهرة على الحظ وانما ننطلق من تشخيها حتى زكي لظاهرة ملازمة لنا في الزمن العربي بكل امتدادته الحضارية والمعرفية."

" بحيث أن الوظيفة التواصلية التي يسعى النقد الادبي أن يحققها لتنزل كما هو جلي ضمن الميثاق المعرفي الذي يربط الناقد بمجتمعه ويربط الناقد بزمنه فيتم القران بين خطاب النقد وحركة التاريخ: في نسقها الراهن، ثم في نسقها الصائر إلى مستقبل متجدد فلا يكفي في هذه المرحلة من تشكل زمننا الحضاري أن يوفر أولا إلى تأمين الحد الاقصى منها ثم هو مدعو ثانيا إلى تحقيق ما به يتجاوزهما تجاوزا وظيفيا بتأمين المفاهيم وهو لب الاشكال التواصلي في دلالة الفكرية الشاملة".

أن للناقد اليوم المسؤولية الكبيرة في طريقة طرح وجهات نظره المقصد منها الفهم ومحاولة التفاهم ولعل هذا المصطلح الاخير "تفاهم" بشكل حلقة قد تكون مفرغة بين المجتمعات خاصة ما نجده في الوطن العربي بحيث يرء

الفصل الثالث:

جهود الآمدي ومكانته في النقد العربي

المبحث الأول : مصطلحات نقدية

1. الذوق الفني: " رافق الذوق في تطوره سنن الحياة، فانتقل من دور البداوة إلى أدوار المدنية والحضارة، فليس الذوق شيئاَ جديداَ في النقد العربي، ذلك معظم النقد العرب القدماء كانوا قد اعتمدوا عليه في ممارستهم النقدية"[1]

أ) **الدوق في اللغة:** حاسة يتم بها تميز طعم المأكولات وهو مصدر ذاق الشيء بذوقة ذوقاَ ومذاقاَوالمذاق: طعم الشيء والذقاف: هو المأكول والمشروب، وذاقه ذوقاَ ختير طعمه، يقال: ذاق ما عند فلان أي خبره ولما نقل هذا اللفظ من معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي تغيرت دلالته تغييراَ تاماَ، لينتقل من معناه الحسي وهو تعرف الطعم باللسان، بدل على معاني ذهنية مجردة جديدة وهي: الطبع والعلم والخبرة.

ب)**الذوق في الاصطلاح:** "قوة يقدر بها الأثر الفني أو هو ذلك الاستعداد الفطري والمكسب الذي تقدر به على تقدير الجمال والاستمتاح به ومحاكاته، بقدر ما نستطيع في أعمالنا وأقولنا وأفكارنا"[2]

الذوق والطبع رتبطان" فالذوق وغن لم يكن طبعاَ ملكة عندما ترسخ وتستقر يكون كالطبع"[3]

ت)**أهمية الذوق وفعاليته:** يؤكد ابن سلام الجمحي على أهمية الذوق فاعليته في العملية النقدية، وإن لم يصرح بلفظة الذوق، وعلى الرغم من ضرورة الخبرة في عمل الناقد عنده الأ انه لا يراها تستغني بحال عن الذوق أو ملكة اصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين ومنها ما

---

[1] نوح أحمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي، في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، دار حامد للنشر والتوزيع،ط1، 2011م ، ص 60

[2] الشايب أحمد: **أصول النقد الادبي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1967، ص 120

[3] ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد : **المقدمة**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة،ط2، (د.ت)، ص 62-65

تثقفه الإذن ومنها ما تثقفه اليد، ومنها تثقفه اللسان، من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا تعرفه بصفه ولا وزن، دون المعاينة ممن يبصره...."[1]

واشارة ابن سلام إلى الحواس، تدل على ادراكه لأهميتها في إنشاء الادب وتذوقه فاللسان يشير إلى الذوق الفني السليم، والسمع يشير إلى الأذن الموسيقية المرهفة، والعين تشير إلى القدرة على الاستمتاع بالمرأى الحسن واختيار الجميل.

ويرى الجاحظ أن الذوق استعداد وتهبؤ "فالكتب لا تحي الموتى ولا تحول الاحمد عاقلا ولا البليد ذكياَ، ولكن الطبيعة إذا كان فيها أدنى قبول، فالكتب تشحذ وتفتق وترهف"

كما أنه بحكم الذوق المثقف المصقول يقول:" رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وخليها الاعراب"[2]

وعندما نصل للأمي إننا نفق أمام ناقد ذواقه جعل ذوقه المثقف المصقول من الاسس إلى أقام عليها آراءه النقدية في كتابة لموازنة عندما وجد أن أذواق الناس في شعر شاعرين محدثين يمثلان مذهبين فنيين مختلفين في تاريخ الذوق العربي وهما: مذهب الطبع الذي يمثله البحتري ومذهب الصنعة الذي يمثله ابو تمام فكان لا بد له من استخدام ذوقه المثقف المصقول محاولة منه في أن يقف موقف وسطا بين فريقين متعصبين يجتهد كل منهما في اخفاء محاسن خصمه ولإظهار معايبه ويقسم الآمدي الذوق إلى ثلاثة أقسام: الطبع والذق ثم جماع الاثنين الفطنة يقول:" ويبقى ما لم يمكن اخراجه إلى البيان لاظهاره إلى الاحتجاج وهو عله ما لا يعرف إلا بالدربة ودائم التجربة، وطول الملابسة، وبهذا يفضل أهل الحذاقة بكل علم وصناعة من سواهم من نقصت تجربته أو قلة دربته، بعد هذا إلى اختيارك، وما تقضى عليه فطنتك وتميزك، فيبقي أن تنعم النظر فيما يرد عليك، ولن ينتفع بالنظر إلا من يحسن أن يتأمل ومن إذا تأمل علم ومن إذا علم أنصف"[3]

---

[1] الجمحي محمد بن سلام:، **طبقات فحول الشعراء، 5/1**

[2] الجاحظ: **البيان والتبين 44/1**

[3] الآمدي: **الموازنة، 411/1**

ويتضح من كل كلامه أن أقسام الذوق هي: الطبع، وهو الاستعداد الفطري الذي لاغنى عنه، والثاني الذف، وهو قوة يحققها بطول الدربة وغزارة الالا ع على آثار الكتاب والشعراء والثالث وهو جماع الاثنين معاَ ويدعوه الفطنة التي تنتج عن امتزاج الطبع بالحداقة[1]، والذوق كما يرى الآمدي هبة طبيعية وتهبؤ واستعداد لتقبل الجمال وثقافة ودرب، ومن ملك مثل هذا الذوق عليه أن يتأمل ويستبطن الاثار الفنية ويميزها، ثم يخسرها ويعللها ويقمهلـ أما من حرم من الاستعدد الفطري (الذوق المهوب) فإنه من العسير أن تجعل منه ناقداَ، يقول الآمدي: " وإنه ليس في وسع كل أحد منهم أن يجعلك أيها السائل المتعنت أو المسترشد في العلم بصناعة كنفسه، ولا يجد إلى قذف ذلك في نفسك ولا في نفس ولده أو منهو أخص الناس به سبيلاَ، ولا ان يأتيك علة قاطعة، ولا حجة باهرة....لأن ما لا يدرك إلا على طول الزمن ومرور الأيام، لا يجوز أن يحيط به في ساعة من نهار"[2]

يظاهر هذا النص أهمية الخبرة ومعايشة الأثار النفسية أدوار العمل الفني ويقول حكمه الفصيل فيه، الأمر الذي يجعل من الواجب التسليم" لأهل كل صناعة صناعتهم، ولا يخاصمهم فيها، ولا ينازعهم إلا من كان مثلهم نظيراَ في الخبرة وطول الذرية والملابسة[3].

لقد أودع الجرجاني كتابه (أسرار البلاغة) تفسيرات جمالية تتم عن ذوق قوي أصيل ولمحات نفسية تكشف عمق تفكير وتمعنه في النصوص باعتباره على منهجه التطبيقي على أساس مهم، هو إدراكه الذوقي لكل المفارقات التي تكون في الاستخدام اللغّوي للكلمات.

فكانت تحليلاته رائدة قريبة من روح العمل الدبي، من ذلك ما قرره من أن التمثيل إذا جاء ي اعقاب المعاني كساها أبهة ورفع من أقدارها، وشب من نارها وزادها قوة في التأثير النفسي.

---

[1] المجالي جهاد: **موقف النقاد العرب القدامي قضية الذوق الفني**، مؤسسة البحوث والدراسات سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الثامن العدد الثاني 1993، ص 170-171

[2] الآمدي ، المرجع السابق، ص 415/1

[3] نفس المرجع ، 414/1

قال: فإن كان مدحاَ ان أبهى وافخم....وغن كان ذماَ كان مشه أوجع ومسمه ألذع ....وإن كان حجاجاَ كان برهانه أنور وسلطانه أقهر"[1] ثم يتساءل عن الشر ذلك فيجد العلة فيه أن النفوس تأنس إذا هي خرجت من خفي إلى جلي ومكنى إلى صريح لأنها حينئذ تنتهي إلى الحال، تكون بها أكثر وثوقاَ كانها تنقل من العقل إلى الاحساس، ومما يعلم بالفكر إلى ما هو معلوم بالطبع، وهذا التمثيل قد يكون إزالة للريبة بعد مقدمه غريبة كما في قول المتنبي:

فإن تَفُقِ الأَنامَ وأنتَ مِنهُم فإنَّ المِسكَ بَعضُ الغَزَالِ

أو قد يكون مبيناَ للمقدار وايراد قياس من غيره، يكشف عن حده كما في قول الشاعر:

أَصْبحتُ مِنْ ليلى الغَدَاةَ كَقَابِضٍ عَلى النَارِ خَانَتْهُ فُروجُ الأَصَابِعِ.

ومعلوم أن قوة التمثيل في الشاهد الأول تزيل الغرابة، وأن قوته في الثاني تكشف عن مقدار الحال.

كان لتصور الآمدي الناضج لمفهوم الذوق تاثيراَ على فهم عاصريه له، هذا أخاد القاضي الجرجاني من الآمدي وتمثل رأيه في قضية الذوق الفني بحذق ومهارة، ويظهر ذلك في موقفه من الذوق بشكل عام وفي طبيعة تصوره للنشاط الصادر عنه، فالناقد عند القاضي الجرجاني هو الناقد نفسه عند الآمدي، ومنطقة ما لايعلل ويتحاكم فيه إلى الطبع النقدي مشترك عند كليهما، إلا أنها أوسع لدى الجرجاني مما هي لدى الآمدي ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف يبقي الشوق في مجموع تصور الناقد الاداة التي يمارس الناقد من خلالها عملية النقد.[2]

إذا الذوق باختلافه من ناقد إلى آخر بعد الوسيلة المثلى في عملية النقد خاصة إذا ما كان الناقد ذوقاَ في اختيار الألفاظ والمصطلحات في نصه النقدي بما يتماش مع موضوع نقده أو طريقة التي يريد ايصال الفكرة المرجوا ايصالها إلى قارئ في ذلك النص وذلك يحدد مدى تأثره به والفهم الصحيح له.

---

[1] الجرجاني : **أسرار البلاغة**، ص 84

[2] انظر: عباس احسان : **تاريخ النقد الادبي عند العرب**، ص 313، المومنئ قاسم : أداة النقاد ، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الخامس، الأداب 1، ص 51

ولم يفض إلى رأي الآمدي في الذوق جديداً سوى الامام عبد القاهر الجرجاني، الذي لم يرهن أن يقف عند هذا الحد وقال: إن الذوق إذا حكم على كلام بالحسن فأنا هذا الحكم يجب أن يعلل ّ وبهذا اتفتح أمامنا افاق المعرفة.[1]

المبحث الثاني: الغريب والحوشي من الكلام

الغريب في اللغة: مصطلح مشتق في اللغة من غرب والغرب والمغرب بمعنى واحد هو خلاف الشرق، وغرب القوم" ذهبوا والغربة: النوى والبعد[2]، وقيل لكل متباعد غريب، ولكل شيء فيها وبين جنس عديم النظير غريب[3]ن والاغراب في الارض: الامعان فيها والايغال، والاغراب: الاتيان بالأمر الغريب.[4]

الغريب في الاصطلاح النقدي:" هو اللفظ الذي عمضت دلالته، وخفي معناه وهو ايضا: غير المألوف والنادر والمهجور في الادب."[5]

يكتشف لنا المعنى اللغ ّوي بعض الدلالات حول المعنى الاصطلاحي فمن معانيه: الغربة والبعد والاتيان بالأمر الغريب، فالمعنى إذا كان غير مفهوماً لدى القارئ فإنه يكون غريباً وبعيداً عنه. فالغريب: عكس الوضوح والبيان، وهو الغامض من الكلام، والغريب عند ابن سلام الجمحي صناعة وثقافة يجب أن يلم بها اهل العلم بالشعر يقول: وكان لأهل البصرة في العربية قديمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية...."[6]وهو يصف أبو عمر وبن العلاء بأنه كان اوسع علماً

---

[1] انظر : الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد" **دلائل الاعجاز** ، تحقيق: محمود شاكر مكتبة الخانجي القاهرة،ط2004،5، ص 33 ، ابو حمده علي: **النقد الادبي حول أبي تمام والبحتري في القرن الرابع الهجري** ، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 1969

[2] ابن منظور: **لسان العرب** (غَرَبَ)

[3] الفيروز آبادي: **القاموس المحيط** غَرَبَ

[4] الجوهري، ألصحاح، مادة (غَرَبَ)

[5] وهبة محمدي وكامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب**، مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984، ص 264

[6] الجمحي محمد بن سلام، المرجع السابق، ص 12/1

بكلام العرب وبلغاتها وغريبها.[1] وحديث القرطاجي عن الغموض والوضوح في الشعر قريب من مبحث (التعقيد اللفظي والمعنوي) من الفصاحة في البلاغة العربي بل هو إعادة ترتيب لأغلب موضوعات ذلك المبحث. قال فيه: ووجوه الاغماض في المعاني منها ما يرجع إلى لمعاني أنفسها، ومنها ما يرجع إلى الألفاظ والعبارات والمدلول بها على المعنى، ومنها ما يرجع إلى المعاني والألفاظ معاَ.[2]

فما يرجع إلى المعاني، أن يكون المعني نفسه دقيقا، أو يكون مبياَ على مقدمة غائبة من العبارة، أو يكون مضمنا معنى علمياَ أو خبراَ تاريخياَ لا يفهم المعني إلا باستحضاره وقد يكون غير ذلك.

وأما ما يرجع إلى الألفاظ، فهو الحوشي أو الغريب أو المشترك وقد أفاض الجاحظ من قبل في الاشارة إلى هذا الموضوع، ونقله عنه ابن سنان الخفاجي في كتابه (سر الفصاحة) والقرطاجي هنا من ابن سنان كثيرا.

وما يرجع إلى الألفاظ والمعاني معاَ أن يقع في الكلام تقديم وتأخير أو بتخالف وضع الاسناد فيصير الكلام مقلوبا ، أو يقع بين بعض العبارة وما يرجع غليها فضل بثقافية أو سجع فتخفي جهة التطالب بين الكلامين...

وعلى هذه الوجوه ووقوع بعضها مع بعض في الكلام مدار الأقاويل التي يقصدها بها الكنايات والألغاز وما جرى مجراهما: ما لا يقصد فيها الابانة والتصريح.[3]

ويستعمل قدامة بن جعفر مصطلح الغريب والاستغراب بمعنى الجدة والطرافة والابداع ويضعه تحت باب نعت المعاني ويعرف الاستغراب أو الطرافة بأنها:" المعنى مما لم يسبق إليه[4]،

---

[1] المرجع نفسه: 14/1

[2] القرطاجي: **منهاج الادباء**، 172 وما بعدها ينظر: محمد الكواز: **البلاغة النقد المصطلح والنشأة والتجديد**، دار الانشار العربي ،ط1، 2006، ص 361

[3] المرجع نفسه، ص 175

[4] قدامة بن جعفر: **نقد الشعر**، ص 152

وكذلك يقال للمعنى الذي تقدم به الشاعر على غيره (الطريق والغريب) فيقول:" والذي عندي في هذا الباب أن الوصف فيه لا حق بالشاعر المبتدئ بالمعنى الذي لم يسبق إليه لا إلى الشعر"[1]

فمعنى اغريب عنده هو الجديد الطريق الذي أبدع فيه الشاعر وتقدم فيه، والغريب عنده علم من العلوم يحتاج إليها الشعر والنثر، يقول قدامة:"...لأن علم الغريب والنحو وأعراض المعاني محتاج إليه في أصل الكلام للشعر والنثر وليس هو باحدهما أولى بالاخر...."[2]

وهذا الامر يحاول بالفعل الناقد اليوم أو الاديب بصفة عامة أو حتى المبدع في فن السينما أو انتاج الافلام تحقيقه في أعماله الفنية ليكسب به عدد كبير من الانتباه ليحقق به صورة نوعية جديدة قد تحدد وجهة نظره إلى تلك الاحداث المختلفة المتشابهة لرسم شخصية بارزة وطريقة في نفس الوقت.

استخدم الآمدي هذا المصطلح بمعاني عدة فلاغراب عنده البعد في الألفاظ والعاني يسبب الفساد وهو بهذا الفهم يقول في معرض تعليقه على بيت لأبي تمام" وقصد هذا الرجل الاغراب في الالفاظ والمعاني ومن هاهنا فسد أكثر شعره ...."[3] والاغراب عنده ايضا يعني الخروج عن طريقة العرب في تشابهاتهم أوصافهم ويعلق على ابيان لأبي تمام في وصف الدمع أنه لو" اقصرت على هذا المعنى الذي جرت العادة به في وصف الدمع لكان المذهب الصحيح المستقيم، ولكنه استعمل الاغراب فخرج إلى ما لا يعرف كلام العرب، ولا مذاهب سائر الامم...."[4]

ويأتي مصطلح (الغرابة) عنده بمعنى الجدة والطرافة والابداع وأن الغرة نتيجة لحسن التأليف في الشعر يقول:" وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاءا وحسنا ورنقاَ ى كانه قد احدث فيه غرابة لم تكن وزيادة لم تعهد....."[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 153

[2] المرجع نفسه، ص 152

[3] الآمدي ، المصدر السابق، 333/2

[4] الامدي المصدر نفسه ، 211-210/1

[5] الامدي المصدر السابق ، 211-210/1

وستشهد الآمدي بالامثلة الغريبة التي كان أبو تمام يتعمد إخالها في شعره ليدلل فيها على علمه باللغة وبكلام العرب، على حدث تعبير الآمدي، وذلك نحو قوله:

هُنَّ الجاري يَا بجُيرُ أَهْدَى لهَا الأَبُوسَ الغَوِيْرُ

وقوله : فدك اتِّر ارْ بيَتَ في الَفلَواءِ

وقوله: اقرم بكر تبارى ايها الحفض

فيعلق الآمدي على ذلك الابيات بقوله:

" وهذا في شعره كثير موجود، والبحتري، لم يقصد هذا ولا اعتمده، ولا كان له عنده فضيلة، ولا رأى أنه علم؛ لأنه نشأ بادية منيح[1] وكان يتعمد حذف الغريب والوحشي من شعره ليقربه على فهم من يمدحه.[2]

فالآمدي يرى أن ابا تمام كان يتعمد ادخال هذه الالفاظ الغريبة في شعره تعمداً ليدل على علمه باللغة، ويظهر تفوقه في حفظ شواردها والنافر المستصعب منها، على حين كان البحتري يتجنب ذلك تجنبا ظاهراً ويتعمد حذفه ليقرب شعره من الافهام، ويعلو وقعه في الأولى.

وقد ربط الامدي بين الغريب والحوشي من الكلام فيعرف حوشي الكلام بأنه: " اللفظ الغريب الذي لا يتكرر في كلام العرب كثيراً فإذا ورد مستهجنا"[3]

يرى الأمدي ان الشاعر إذا أورد غريب اللفظ وحشى الكلام في شعره كان ذلك عين الخطأ وغاية فياكثر ما ترى هذه الالفاظ الوحشية سوء الاختيار".[4]

يقول:" واكثر ما ترى هذه الألفاظ الوحشية في اراجيز الاعراب.....[5]، وأن هذه الألفاظ تأتي من غير تعمل ولا تصنع لها، بل هي في طبع الشاعر ولهذا" ا أنكر الناس على رؤية

[1] منيج: بلد قديم رومي، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ كان عليها سور مبني بالحجارة محكم، ذات خيرات كثيرة، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2006-2005/5

[2] الآمدي ، المصدر السابق ، 26-25/1

[3] الامدي المصدر نفسه، 293/1

[4] الامدي المصدر السابق، 300/1

[5] الامدي المصدر نفسه، 302/1

استعماله الغريب والوحشي، وذلك لتأخره وقرب عهده، حتى زهد كثير من الرواة رواية شعره، إلا أصحاب اللغة والغريب....."[1] إذن فالحواشي من كلام عند الآمدي هو نفسه الوحشي والغريب منه، واستعماله مستهجن على الشاعر المحدث لأنه يتصنعه رغبة منه في اتباع مذهب القدماء، بينما هو عند القدماء وخاصة اصحاب الأراجيز، صابع وسليقة فيهم وأكثر الفئات اهتماما به فئة أهل العلم باللغة والغريب لأن في اراجيزهم حفظ للغة العرب.

نجد أن الآمدي قد عرف مصطلح الغريب والحوشي واكثر من الشواهد الدالة على هذا المصطلح ، فضلا عن تخصيص باباَ في كتابه للغريب والحوشي من كلام عند الطائيين.

المبحث الثالث: السرقات الشعرية

السرقة لغة: سرق، يسرق، فهو سارق، وسرق الشيء إذا خفي والاسم السرق، والسرقة الأخذ بخفية والتسريق نسبة إلى السرقة، والمسارقة والاستراق والتسريق: اختلاس النظر والسمع.[2]

فالمعنى اللغوي يدل السرقة المادية المحسوسة، ثم انسحب هذا المعنى على السرقات الادبية، لأنها أخذ بطريقة خفية وغير شرعية ودن علم صاحبها ورضاه.

السرقة اصطلاحاَ: نجد السرقة تعني أخذ كلام الغير، وهي أخذ بعض المعنى أو بعض اللفظ سواء كان ذلك لمعاصر أو تقديم.[3]

وعند تتبع تاريخ السرقات نجد أن السرقات الأدبية قديمة في تاريخ الفكر الإنساني، وجدت عند اليونان والرومان منذ عهد بعيد، وفي تاريخ ادين العربي، نجد أن السرقات عرفت منذ العصر الجاهلي، وتكاد تكون من أوسع الابواب في النقد العربي.

فهذا طرفة بن العبد ينفي عن نفسه صفة السرقة ويعتبرها من الإمور المعيبة بالشاعر بقول:

لا أُغيرُ عَلى الأَشعارِ أَسرِقُها * عَنها غَنيتُ وَشَرُّ الناسِ مَن سَرقا[4]

---

[1] الامدي المصدر نفسه، 304/1

[2] تنظر: ابن المنظر: **لسان العرب**، وهري: **تاريخ اللغة ومحاح العربية**، مادة (سرق)

[3] طبانة بدوي: **معجم البلاغة العربية**، ار المنارة، جدة،ط3، 1983، ص 275

[4] طرفة بن العبد: **الديوان**، شرح الاعلام الشنتمري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،ط1، 2000، 189

وفي عصر صدر الإسلام، أصبحت السرقات أكثر شيوعاَ من ذي قبل، حتى جاء العصر الأموي فازدادت فكرة السرقات وضوحاَ في أذهان النقاد الشعراء وهذا يعود إلى ظهور كثرة من الشعراء الذين ينتمون إلى أحزاب سياسية مختلفة، فضلاَ عن وجود شعراء النقائض، الذين كانوا بحاجة إلى كم هائل من الشعر لاستخدامه في المعارك الشعرية التي تدور بينهم.[1]

وفي العصر العباسي نجد أن السرقات قد ازدادت وتعددت مصادرها، بسبب تعدد مصادر الثقافة، فإثارت بذلك حركة نقدية واسعة، أفرزت الكثير من المؤلفات والكتاب المتنوعة التي دارت حول شعراء كبار كبي نواس وأبي تمام والبحتري والمتنبي.

ولعل الاصمعي هو أقل من أشار إلى السرقة عند حديثه عن شعر النابغة الجعدي بقوله: والشعر الأول من قوله جيدء والآخركانه مسروق وليس بجيد"[2]

وفي موضع أخر يقول:"تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة، واما برير فما علمته سرق إلا نصف بيت"[3]

وأشار الجاحظ للسرقة بقوله:" لا يعلم في الأرض ساعر تقدم في تشبيه مهيبا تام، وفي معنى مريب عجيب، اوفي معنى شريف كريم، اوفي بديع مخترع إلا وكل من جاء من بعده من الشعراء أو معه، إن هو لم يعد على لفظة فيسرق بعضه أو بدعيه بأسره، فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكاَ فيه، كالمعنى الذي تنازعه الشعراء فتختلف ألفاظهم واعاريض أشعارهم، ولا يكون أحد منهم أحق بذلك من صاحبه، أو لعله أن يجحد انه سمع بذلك المعنى قط، وقال:" أنه خطر على بالي من غير سماع كما خطر على بال الأقل".[4]

كمت أن إشارات النقاد السابقين للسرقات الأدبية لم تكن موضع دراسة مقصودة بل كانت إشارات عابرة ومبسترة جاءت في معرض حديثهم عن ترجمة الشعراء وترتيبهم في طبقات متفاوتة، كانابن طباطبا أكثر توسعاَ من سابقيه في مضوع السرقات، حيث أشار إلى سرقة

---

[1] نوح أحمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابة الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 65-66

[2] الموزباني محمد بن عمران بن موسى: الموشح، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة مصر، (د.ط) 1965، ص 91

[3] المصدر نفسه، ص 167

[4] الجاحظ، الحيوان، 515/3

المعاني، فذكر انها تتطلب من الشاعر المهارة والحيلة وتدقيق النظر حتى نخفي على الاخرين، وهذا يتطلب منه أن يستعمل المعاني المأخوذة من غير الجنس الذي تناولها منه، فإذا وجد المعني في الغزل استعمله في المديح، وان وجده في المديح استعمله في الهجاء، وان وجده في وصف ناقة أو فرس استعمله في وصف الانسان وهكذا[1].

نظر الآمدي للسرقات الادبية نظرة تختلف عن النقاد السابقين فأقر ان السرقات ليست من كبير عيوب الشعراء لأنها "باب ما تعرى منه متقدم ولا متأخر"[2] من الشعراء وهذا النظرة إلى السرقات كما يرى محمد مصطفى هدارة جديدة مشعبة بروح التسامح الذي قد ينبئ عن فهم لحقيقة السرقات، وهو الرأي الذي ذهب إليه ايضا قاسم المومني في كتابه (الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي تحيلي ودراسة."[3]

وفي كتاب الموازنة أمثلة تدل على صدق ما أقره الآمدي فقد قال بعد أن اورد للبحتري قوله:

أجِدَّكَ ما تَنْفَكُّ يتّقكُو قَضِ تُرَدُّ إلى حُكْمٍ، من الدّهْرِ، جائر
الفَتى مَا لَمْ يُؤمِّلْ، وَرُبّما أتاحَتْ لَهُ الأقْدَارُ ما لَمْ يحُاذِر

وهذا في غاية الحسن الصحة والبداعة، وإنما أخذه والله أعلم من قول أبي العتاهية:

قَدْ يَسْلَمُ المرءُ مِمَا وَقَدْ يُصيرُ إلى المَكْرُوهِ بالحَذرِ.[4]

وعلى الرغم من أن مصطلح السرقة في القرن الرابع الهجري، كان قد بدأ بالتبلور كمصطلح نقدي، إلا أن المعنى الحرفي الأخلاقي في اللفظة كان يسرب بين الحين والأخر، تختلط المقاييس الاخلاقية، الامر الذي غير ملامح الحكم النقدي السليم عن هذا المصطلح في كثير من الاحيان، فجاء

[1] انظر : ابن طبطبا، **عبار الشعر**، ص 77

[2] الآمدي، الموازنة، 911/1

[3] اظر: هذارة محمد مصطفى: **مشكلة السرقات في النقد العربي دراسة تحليلية مقارنة**، المكتب الاسلامي، بيروت،ط3، 198، ص 157 ، المومني ، قاسم ، **الموازنة بين ابي تمام والبحتري** ودراسة دار النشر المغربية، المغرب (د.ط) 1985، ص 143

[4] الآمدي، الموازنة، 248/2-249

الآمدي بعقليته المتزنة ليعلن أن السرقة في القرن الرابع الهجري، كان قد بدأ بالتبلور كمصطلح المقاييس الاخلاقية، الأمر الذي غير ملامح الحكم النقدي السليم عن هذا المصطلح في كثير من الاحيان، فجاء الآمدي بعقلنتيه المتزنة ليعلن أن السرقة ليست من كبير عيوب الشاعر لأنها باب لا يعرى منه أحد من الشعراء إلا القليل، مشكلاَ برأيه هذا مرحلة من مراحل التطور القائم على الأسس العلمية والموضوعية التي خضع لها مصطلح السرقة.

مؤكدا أن السرقة نوعان: مذمومة وممدوحة، و وضع قواعد للسرقة الممدوحة يمكن جازها فيما يأتي:[1]

أ) الزيادة على المعنى ونحو ذلك قول أبي العتاهية:

. كَمْ نعمةٍ لا نستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنة

- أخذه الطائي فقال و، لأنه جاء بالزيادة التي هي عكس المعنى الأول:

قَدْ يَنْعُم الله بالبلوى وإن عظمت ويبلى الله بعض القومِ بالنعمِ [2]

ب) كشف المعنى وتوضيحه وذلك نحو قول مسلم بن الوليد:

لا يستطع يزيد من طبيعته عن المروءة والمعروف أحجاما

- أخذ ابو تمام المعنى فكشفه وأحسن العبارة عنه فصار أولى به:

بَسْطَ الكَفِّ حتى لو أنهُ دَعَاهَا لِقَبْضٍ لم تجُبه أَنَامِلُه .[3]

ث) اختصار المعنى وذلك نحو قول مرار الفقعسي في وصف الاثافي:

أثر الوفود على جوانبها بخدودهن كأنه لطم

- أخذ أبو تمام فأورد المعنى في مصراع وأتي في المصراع الثاني معنى أخر يليق به فأجاب:

ثافٍ كالخدودِ لُطِمنَ حُزْناً ونوىً مثلُ ما انفسَهم السّوارُ [4]

[1] انظر: نوح أحمد عبكل: المرجع السابق، ص 70

[2] الآمدي : الموازنة: 91/1

[3] المصدر نفسه 83/1

[4] المصدر نفسه 68/1

تقع السرقة عند الآمدي في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر.

يقول:" فيعلم أن السرقة إنما هي في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة بين الناس التي هي جارية في عاداتهم، ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم."[1]

وهذا الرأي ينبي عن فهم صحيح لقضية تحاول المعاني من عصر إلى عصر وبناء على هذا التحديد الذي وضعه الأمدي يمكن اخراج عدة أمور من حيز السرقة، ذكرها الأمدي في سياق حديثة، وهي : الاتفاق في المعنى والتقليد الشعرية والاقوال السائرة واختلاف الغرض ينفي السرقة والألفاظ المباحة الشائعة.

وهي نقاط يجمع الباحثون المحدثون على أنها ليست من قبل السرقة عند الآمدي[2] وفيها يأتي تفصل ذلك:

ا) **الانفاق في المعنى:**

أي أن يكون المعنى يجري على ألسنة الناس، يورد الآمدي على ذلك أمثلة عديدة نذكر منها قول البحتري:

ـد َر َى الجُودُ مجر َى النَوم منه َ فلم ْ ي َكُن بِغيرِ سمَاحٍ أو طِعانٍ بِعالمِ

الذي يرى أبو الصياد أنه قد أخذه من قول أبي تمام:

و َ ي َبيتُ بحَ لُم بالمكارِم والعَ لاَ حَ تى َ يكونَ المجدُ جلَّ مِ نامه ِ

وأما الآمدي فيرى أن هذا الكلام " موجود في عادات الناس ومعروف في معاني كلامهم وجاري كالمثل على ألسنتهم، بأن يقولوا لمن أحي شيئاَ أو استكثر منه: فلان لا يحلم إلا بالطعام، فلان لا يحلم إلا بفلانة من شدة وجده بها.

---

[1] الامدي ، المصدر نفسه، 346/1

[2] أنظر: مندور محمد : **النقد المنهجي عند العرب**، ص36366،/ هدارة محمد مصطفى: **مشكلة السرقات في النقد العربي** ، ص143، الحديدي عبد اللطيف محمد السيد: **السرقات الشعرية بين الامدي والجرجاني في ضوء النقد الادبي القديم والحديث**، مصر،ط1، 1998، ص 72-78

وهذا الزنجي ما حلمه إلا بالتمر ولايقال لها كانت هذه سبيله: سرق، إنما يقال له اتفاق.[1]

ب)التقاليد الشعرية:

وهي المعاني المتداولة في العر العربي ومن الأمثلة عليها: تعليق الأمدي على قول البحتري:

ومن يكن فاخراَ بالشعرِ نَذْكُر في أضعافه فَبكَ الاَشعارُ تَفْتَخِرُ

وأبو الضياء يرى أنه سرقة من بيت أبي تمام:

إذَا القصائدُ كانتْ مَنْ مَدائِحهِمْ يَوماَ فَأَنْتَ لَعَمْري من مدائِحها

فيقول الآمدي: "إن هذا غلط على البحتري، لأن الناس لا يزالون يقولون: فلان يزين الشباب ولا تزنيه، وجمل الولاية ولا تجمله، وفأنة تزيد في حسن الحلى ولا يزيد في حسنها، وفلان تفخر به الانساب ولا يفخر بها، وهذا ليس من المعني التي يجوز ان يدعى أحد الناس أنه ابتدعها واخترعها أو سبق إليها، ولا يجوز أن يكون مثل هذا إذا اتفق فيه خطيبان أو شاعران أن يقال أحدهما أخذ عن الآخر"[2]

ج) الاقوال السائرة:

وهو يعرض لذلك عدة أمثلة نحو قول البحتري:

خَلْقٌمُشْبَهٌبغير خلائقٌ ترجى وأجسامٌ بلا أرواحِ

- الذي يرى أبو تمام الضياء أنه مسروق من أبي تمام:

لهم نشبٌ وليس لهم سماحٌ وأجسامٌ وليس لهم قلوبٌ

وعند الآمدي أن هذا المعنى" اشهر من أن يحتاج شاعر أن يأخذه من آخر وهم دائما يقولون: ما لان إلا شبح من الأشباح، وما هو إلا صورة من حائط، أو جسد فارغ، ونحو هذا من القول الشائع المشتهر".[3]

---

[1] الامدي، الموازنة: 347/1

[2] المصدر نفسه: 347/1- 348

[3] المصدر السابق: 347/1- 348

د) **اختلاف الغرض بنفي السرقة:**

وان كانت جنس المعنيين واحداً فيقول البحتري:

ما لشيء بشاشة بعد شيء كتلاق مواشك بعدبين

يرى أبو الضياء أنه مأخوذ من قول أبي تمام:

وليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الواح

يرى الآمدي هنا إلا معنى مشتركاً ثم يضيف أن عرض الشاعرين مختلف فيقول:" وعرض كل واحد من هذين الشاعرين في هذين البيتين مخالف لغرض صاحبه، لأن ابا تمام ذكر أنه لا يفرح بالقوم إلا من شجاه وحزنه التواديع.[1]

هـ) الألفاظ المباحة الشائعة:

فالسرقة تتجلى عند الآمدي في المعاني لافي الألفاظ، يقول: ينغي لمن نظر في أي كتاب قد يقارن بين كائنين اثنين إلا يعجل بأن يقول: هذا مأخوذ من هذا حتى بدأ المعنى دون اللّفظ، ويعمل الفكر فيما خفيء وإنما المسروق في الشعر ما نقل معناه دون لفظة وابعد آخذه في آخذه"[2]

إذا فالألفاظ عند الآمدي : "مباحة غير محظورة على أحد"[3]والسرقة فيها غالباَ ما تكون ظاهرة وغير مقصودة.

[1] نوح أحمد عبكل: المرجع السابق، ص75

[2] الامدي، المصدر السابق، 345/1

[3] المصدر نفسه، 346/1-361

المبحث الرابع : الجودة

في اللغّة: جاد الشيء جودة صار جيداً ، وأجدت الشيء فجاء والتجويد مثله وقد أجاد جودة أتى بالجيد من القول أو الفعل والجيد نقيض الرديء[1]

في الاصطلاح: هي صفة للشعر الجيد دون الرديء وهي من الأسس التي يبنى عليها نقد الكلام.[2]

يدل المعنى اللّغوي دلالة واضحة على المعنى الاصطلاحي الذي انتقل إليه فصار يفهم من الجودة الشيء الحسن غير الرديء.

ترددت لفظة الجيد والجود كثيراً في كلام النقلاء وبعد تتبعها في لهذا المصطلح في كتب التراث وجدت بواكير الاشارات التي دلت على هذا المصطلح عند النقاد ابن سلام الجمعي عند مدحه للشاعر كثير عزة الذي كان فيه مع جودة شعره خطل وعجب"[3] .

الجودة عند ابن طباطبا" ثفة من صفات الشعر المتقن وهي كذلك عند قدامة بن جعفر فالشعر إذا توفرت فيه جملة من العناصر: سمى شعراً في غاية الجودة".[4]

أما الآمدي فإنه يؤكد على أهمية جودة النظر لأنها الوسيلة التي تبعد الشاعر عن الخطأ، يقول معلقاَ على بيتي شهر للبحتري: "ولو كان هذان البتان حطأ كما زعمتهم وادعيتم وخذتم على الشاعرالمجمع على احسانه، غالطَ في غيرهما من شعره لما كان بذلك داخلاَ في جملة المسببين، ولا الخاطئين في الشعر لجودة نظمه، واستواء نسجه.[5]ويقول مصلق حكماَ على ابيات

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، الجوهري، الصحاح، مادة (جود)

[2] مطلوب أحمد : **معجم النقد العربي القديم**، 430/1

[3] الجمحي محمد بن سلام: **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني جدة، (د.ط)، (د.ت) ، 541/2

[4] ابن طباطبا: محمد ابن أحمد: **عبارة الشعر**، تحقيق: طه الحجاري ، محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة (د.ط) 1956، ص 7

[5] الامدي، المصدر السابق، 36-37

لأبي تمام والبحتري:" والجيد لأبي تمام بيتاه الأوان، ومعناهما غير معنى هذين المبيتين وألطف وبينا البحتري أجود لفظاَ وأصح سبكاَ.[1]

فجودة اللفظ والمعنى يفاضل به الآمدي بين شعر أبي تمام والبحتري وكثيراَ ما يعلق الآمدي على الابيات الشعرية فيصفها بالجودة بقوله :" هذا البيت جيد" و" هذا البيت في غاية الجودة"[2] وقوله:" والأجود لو قال هذا البيت".[3]

يتبين مما سبق: أن فهم الآمدي للجودة لا يختلف عن فهم سابقيه لها، غير أن الجودة عنده لم تعد وصف للفظ والمعنى فحسب بل أن الآمدي أكثر من استخدام هذا المصطلح وتكراره في وصف الشعر.

[1] الامدي ، المصدر السابق، 459/1

[2] انظر : الامدي : المصدر السابق: 1/ص 245، 253، ، 391، 432، 464، 465، 476، 516، 517، 531، 536، 558 2/ص 21-25 ،26، 58، 70، 156، 262 ، 269، 278، 309، 332، 336، 341، 357

[3] المصدر نفسه، 1/ ص 375، 71/2، 195، 257، 515

الخاتمة

خاتمة:

لقد سمحت لنا هذه الدراسة الوجيزة بالوقوف على عدة حقائق تتعلق بالمصطلح نقدي واشكالية توظيفه في النص النقدي، حيث توصلت إلى مايلي:

- المصطلح هو تمسية لمفاهيم ووحدات رمزية يعبر عن مفهوم معين.
- يعد ابن فارس مستخدم صيغة (مصطلح) بالمعنى نفسه الذي يؤديه صيغة (اصطلاح) بعد ما كان الاجماع على استخدام صيغة (اصطلاح).
- تؤلف مصطلحات كل حقل من الحقول منظومة مصطحبة تقابل المنظومة المفهومية لذلك الحقل، ومن مجموع المنظومات المصطلحية يتألف النظام المصطلحي في لغة من اللغات.
- لا يحقق النظام المصطلحي الغاية من وجوده ما لم تكن العلاقات المتبادلة بين عناصره متميزة دلالياً ومتجاوبة مع النظام المفهومي تجاوبا دقيقاً .
- يبحث على المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة من علاقات (الجنس والنوع والكل والاجر)، وكذا يبحث كذلك في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينهما ووسائل وضعها والطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية، كما ينتهج وصفاً ويختص غالباً باللغة المكتوبة.
- للمعاني الاصطلاحية أثر في تكوين مفهوم المصطلح منها الاثر المعنوي وذلك بمروره بعدة مراحل منتها (الحدسية والتصويرية، المفهومية، الدلالية، المصطلحية، المعجمية السياقية الخاصة)
- هناك مدارس فكرية معاصرة في علم المصطلح الأولى مدرسة فنية تنطلق هذا المدرسة المصطلحية من نظرية مؤسسها المهندس النمساوي فيسر المعروض في اطروحة التي قدمها إلى جامعة برلين 1931/1 بعنوان (التقيس المولي للغة التقنية) التي تنظر غلى المصطلح وسيلة اتصال والمدرسة الثانية مدرسة براغ مت هذه المدرسة المصطلحية من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية التي ارست نظرياتها اللغوية على اعمال السوسري فردينا تددي سوسير (1931/1757) اقوم على فكرة لقائلة إن المصطلحات تشكل جزء أو قطاعاً خاصا من الفاظ اللغة أما المدرسة الثالثة فهي

المدرسة الروسية اسسها اثنان من المهندسين الروس عضو اكاديمية العلوم السوقية سابقاً شابلجين والمصطلحي المرموق لوط التي تنتهج اتجاها موضوعيا يضع في مركز الثقل المفهوم وعلاقته بالمفاهيم المجاورة الاخرى وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح وتخصص المصطلحات للمفاهيم.

- تجري المجامع اللغوية في العواصم العربية ابحاثا في أسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية ويعد مكتب تنسيق التعريب بالرباط مشجع الابحاث اللغوية الدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية.
- لعلم المصطلح نظريتين عامة وخاصة العامة تعنى بعلم المصطلح بالمبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية تعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريبا.

أما النظرية الخاصة فتطبق المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء والاحياء والطب وغير ذلك، ويسهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة في تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات.

اختلاف ثقافات المجتمعات يؤثر بشكل كبير في اختيار المصطلحات واختلافها من منطقة إلى أخرى وهذا ما يجعل من الواجب توحيد تلك المصطلحات خاصة في العلوم من حيث الاكتساب والتعميم، بحيث يعد المصطلح أداة من ادوات توحيد الفكر عند الامة الواحدة .

- استخلص د . محمد حسن عبد العزيز منهج حنين بن اسحاق في تعريب المصطلح الطبي في كتابه الاشهر " العشر مقالات في العين"
- اعتبرت النظريات الاقتصادية الحديثة المعرفة عاملاً داخلياً بصورة مباشرة في معادلة النمو، بعدان كانت النظريات الاقتصادية القديمة تعد المعرفة عاملاً خارجي فكلما انتشرت المعرفة بين افراد المجتمع تحسن اداؤهم وارتفع مردودهم الاقتصادي ونقصد بالمعرفة هاهنا المصطلحات العلوم التي تعد مفاتيح لمعرفتها في تلك العلوم

- اقدم محاولة اتخذت مصطلح النقد عنوانا لهذه الممارسة العلمية للنقد وصلت إلينا كانت على يد جدي قدامة بن جعفر في كتابه الموسوم نقد الشعر.

  حيث النقد هو تميز جيد الشيء من رئيته خاصة اولاً في نقد الدراهم
- كان النقد العربي القديم ساذجاً فطري يعتمد على الاحساس والذوق البسيط
- كانت بداية النقد تمتاز بالتخطيط والمسؤلية والصعوبة خاصة وانها تميز بين الجودة والرداءة
- نشأ المصطلح النقدي والبلاغي نشأة طرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة لا تجمع في اطار فكري محدد.
- كانت البيئة الحية كالحيوانات وغيرها معين ورافد يتساهم النقاد منه مصطلحاتهم أن انه نابع من بيئة والاجواء التي نما فيها وتطوره يكون على حساب تزايد الحاجة للنقد.
- تعد الترجمة الاشتقاق ، المجاز، النحت، والتعريب اهم الطرق في نقل وتوليد المصطلحات الجديدة.
- يعد القرن العشرين بداية معرفة المصطلح الجديد
- للناقد اليوم المسؤولية الكبيرة في طريقة طرح وجهات نظره المقصد منها الفهم ومحاصلة التفاهم.
- يعتبر المثلث التواصلي الذي يقوم قاعدته على السؤال الذي نصه:

  ماذا يقول المتحدث؟ وصنعاه فمدار الأول من المتحدث؟ والثاني إلى من يتحدث المتحدث ؟ مفتاح الذي هو نواة الالية التواصلية حسب ما جاء به عبد السلام المسدي.
- يعد الامدي أحد الشخصيات البارزة في الادب العربي بحيث كان زيادة على طلبه العلم وحرصه على ذلك عمل كاتبا عند ابي جعفر هارون بن محمد الطفي خليفة بن هلال صاحب عثمان ينسب إلى أمد التي قال عنها ياقوت الجهوي: بأنها أعظم مدن دبار بكر واجلها قدرا واشهرها شكراً .

- تعد المصطلحات النقدية (الذوق الفني، الغريب والحوشي من الكلام السرقات، الشعرية، الجودة) من بين مجموع المصطلحات النقدية التي أبرزها الامدي في اختيارها في اشكالية توظفيها في النص النقدي خاصة تلك ما تعلق بمعلوم مختلفة وسياقات مختلفة الالسن توظيفها والذكاء في ذلك يزيد من المعنى فهما وكذا يزيد من سهولة ايصال فكرة معينة من فهم معين اختصار وجمالية.
- وفي الاخير يعتبر المصطلح النقدي من ابرز القضايا التي يمكن أو يمكن رح في المؤتمرات والمنظمات الدولية نظراً لأهمية وتشعبه خاصة في اشكالية توظيف في النص

والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدان الله

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1) ابن المنظر: **لسان العرب**، وهري: **تاريخ اللغة ومحاح العربية**، مادة (سرق)

2) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد : **المقدمة**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة،ط2، (د.ت)

قائمة المراجع

1) أبو الرضا سعد، البلاغة العربية بين القيمة والمعيارية،ط1، 1984

2) ابن النديم: الفهرست، تحقيق جوستاف فيجل

3) ابن طباطبا: محمد ابن أحمد: **عبارة الشعر**، تحقيق: طه الحجاري ، محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة (د.ط) 1956

4) ابن فلرس، أبو الحسن أحمد،**الصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف ، بيروت، 1993،

5) محمد كريم الكواز، **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد** ، دار الانتشار العربي (ط1)،2006،

6) أبو القاسم الحسن بن بشر: كان حسن الفهم جيد الرواية، من أشهر النقاد العرب، توفي سنة 375 هـ ينظر: محمد كريم الكواز، **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد**

7) ابو حمده علي: **النقد الادبي حول أبي تمام والبحتري في القرن الرابع الهجري** ، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 1969

8) ايمان السعيد جلال، **المصطلح مند رفاعة الطهراوي بين الترجمة والتعريب** ،ط، 2005، ص 40، ينظر : محمود فهمي الحجازي، **الاسس اللغوية لعلم المصطلح**،

9) بو الرضا سعد :**البلاغة بين القيمة والمعيارية**، ص10-18، عباس احسان: تار يخ النقد الادبي عند العرب

10) ، ينظر: نوح محمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري** (ط1)، دار الحامد للنشر والتوزيع

11) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبين، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروتظن (د.ط)، (د.ت)، 139/1

12) الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد" **دلائل الاعجاز** ، تحقيق: محمود شاكر مكتبة الخانجي القاهرة،ط2004،5،

13) الجمحي محمد بن سلام: **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني جدة، (د.ط)، (د.ت) ،

14) حمال الدين الشيال : **تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي** ،

15) الحيادرة مصطفى طاهر: **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، نظرة **في توحيد المصطلح واستخدام لتقنيات الحديثة لتطويره، عالم الكتب الحديثة**، اريد (.ط)، 2003، 93/2

16) خليفة الميساوي : **كتاب المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**

17) رفاعة الطهطاوي: **التعريبات الشافية عن مجموعة كتب فرنسية**، وطبع في بولاق (250هـ/1834م) ص 3- 6، ينظر: ايمان السعيد جلال ط **المصطلح عند رفاعة الطهطاوي** : بين الترجمة والتعريب 42 ميدان الاوبرا القاهرة ،3900868،

18) الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف ، مصر (د.ط)، (د.ت)، ص 16

19) سلام محمد زغلول: **أثر القرآن في تطور النقد العربي**، دار المعارف ، القاهرة، ط3، 1972،

20) السيد صبري ابراهيم: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية (د.ط)، 1996،

21) الشاطبي : **الدراسة المصطلحية وخصوصيات المصطلح الشرعي**،

22) الشاطبي: **منهجية الدراسة المصطلحية خصوصيات المصطلح الشرعي**

23) الشايب أحمد: **أصول النقد الادبي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1967

24) طبانة بدوي: **معجم البلاغة العربية**، ار المنارة، جدة،ط3، 1983

25) طرفة بن العبد: **الديوان**، شرح الاعلام الشنتمري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،ط1، 2000،

26) عباس احسان : **تاريخ النقد الادبي عند العرب**،، المومنئ قاسم : أداة النقاد ، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الخامس، الأداب 1، ص 51

27) عباس احسان، **تاريخ النقد الادبي عند العرب**، دار الشروق، عمان ، ط2، 1993، ص73، ينظر: نوح احمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري** ،ط1، 2011،

28) عبد السلام المسدي، **الادب وخطاب النقد** ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، الربيع 2004

29) علي القاسمي: **أسس النظرية وتطبيقاته العلمية**، 2006

30) علي القاسمي: **أسس لنظرية وتطبيقاته العلمية**

31) علي القاسمي: **مقدمة في علم المصطلح** ص (210)، ينظر: ايمان جلال، **المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب**(2006م)

32) 1996،

33) لجمحي، **طبقات فحول الشعراء**

34) لكفوي ايوب بن موسى، **لكليات** ، تعليق : عدنان درويش، مؤسسة الرسالة بيروت ،ط1، 1992

35) المجالي جهاد: **موقف النقاد العرب القدامي قضية الذوق الفني**، مؤسسة البحوث والدراسات سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الثامن العدد الثاني 1993،

36) محمد حسن عبد العزيز: **تقديم كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي** ، تحقيق فان فلوتن ، ص 104

37) محمد حسن عبد العزيز: **تقديم كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي**، تحقيق فان فلوتن ص 29-31 ، ينظر: ايمان السعد جلال: **المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب** مكتبة الأداب 42، ميدان الابرا ، القاهرة

38) محمد كريم الكواز: **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد**، دار الانتشار العربي ،ط1

39) مدور محمد، **النقد المنهجي عند العرب**

40) المسدي عبد السلام ، **المصطلح النقدي**، مؤسسات عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع تونس (د ط) (د.ت)

41) المسدي عبد لساح، **قاموس اللسانيات** : مقدمة في علم المصطلح، دار الكتاب العربي ، تونس (د.ط) 1984،

42) مصالوب محمد، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، وكالة المطبوعات، الكويت ،ط1، 1973،

43) مطلوب أحمد : **معجم النقد العربي القديم**، 430/1

44) مطلوب محمد : **معجم النقد العربي القديم** ،ج1، 19-20 ينظر نوح عبكل **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري** ،ط1، 2011م،

45) مندور محمد : **النقد المنهجي عند العرب**، ص36366،/ هدارة محمد مصطفى: **مشكلة السرقات في النقد العربي** ، ص143، الحديدي عبد اللطيف محمد السيد: **السرقات الشعرية بين الامدي والجرجاني في ضوء النقد الادبي القديم والحديث**، مصر،ط1، 1998

46) مندور محمد، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة، للطباعة والنشر لقاهرة، (د.ط) (د.ت)

47) منيج: بلد قديم رومي، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ كان عليها سور مبني بالحجارة محكم، ذات خيرات كثيرة، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2006-2005/5

48) الموزباني محمد بن عمران بن موسى: الموشح، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة مصر، (د.ط) 1965

49) ناصف مصطفى، النقد العربي نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة ، الكويت، العدد 252، 2000،

50) الناقوري ادريس، **المصطلح النقدي في نقد الشعر**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء (د.ط) 1982

51) نوح أحمد المتكول ، **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابة الموازنة بين الشعر ابن تمام والبحتري** (ط1) 2011، ص 29

52) نوح أحمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابة الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2010،

53) نوح أحمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي، في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، دار حامد للنشر والتوزيع،ط1، 2011م

54) نوح أحمد عبكل، **المصطلح النقدي والبلاغة عند الامدي في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري**، ط1، 2011، دار حامد للنشر والتوزيع

55) هذارة محمد مصطفى: **مشكلة السرقات في النقد العربي دراسة تحليلية مقارنة**، المكتب الاسلامي، بيروت،ط3، 198، ص 157 ، المومني ، قاسم ، **الموازنة بين ابي تمام والبحتري** ودراسة دار النشر المغربية، المغرب (د.ط) 1985،

56) وهبة محمدي وكامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب**، مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984، القرطاجي: **منهاج الادباء**، 172 وما بعدها ينظر: محمد الكواز: **البلاغة النقد المصطلح والنشأة والتجديد**، دار الانشار العربي ،ط1، 2006، ص 361

مجلات

1) اسماعيل عز الدين: (**أما قبل الافتتاحية**) مجلة فصول، المجلد السابع، العدد الثالث والرابع 1987،

2) ثامر فاضل: **المصطلح بوصفه تعبيرا عن الوعي المنهجي في لخطاب النقدي العربي الحديث**، مجلة ثقافات، البحرين، العدد الثالث، 2003، ص 47

3) مجلة اللسانيات : **مجلة في علم اللسان البشري**" مجلة في الجزائر حيث تأسس معهد العلوم اللسانية والصوتية صدر عددها الأول عام 1971.

مذكرات

القضاة بثينة سلمان: **المصطلح النقدي عند اللغويين النقاد من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري** (رسالة ماجستير مخطوطة)، الجامعة الاردنية ،

ملحق

التعريف بالآمدي:

1.1 نشأة الاميد ونسبه:

هو الحسن بن بشرين يحي الآمدي ويكنى أبا القاسم[1]، ينسب إلى آمدي اتي قال عنها ياقوت الحموي: بانها" أعظم مدن ديار بكرو أجلها قدراَ وأشهرها نكراً.[2]

ولعل المصادر الادبية والتاريخية لا تسفنا بشيء عن أسرة لأمدي، أو عن صلة له بآمد في مرحلة الطفولة شأنه في ذلك شان الكثير من الشخصيات التي تلقى عليها الاضواء بعد الشهرة والنبوغ إلا أن كتب التراجم عدّ ته من أهل البصرة وبها ولدا فقد ذكر ياقوت الحموي أن مولد أبي القاسم الحسن بن بشير الآمدي كان بالبصرة[3]، وذكر القفطي أن نشأته كانت بها أيضاً، ثم رحل منها إلى بغداد، وبالرجوع إلى سنى وفيات الشيوخ الذين حمل الآمدي العلم نهم في بغداد نجد أن أسبقهم إلى الوفاة كان أبو موسى الحامض وذلك سنة (308هـ)[4]، وهذا يعطينا تاريخاً تقريباً التي وجد بها الآمدي في بغداد أو ربما الفترة التي حل بها.

لم تقتصر إقامة الآمدي في بغداد على طلب العلم، وإنما تعدى ذلك العمل كاتباَ عند أبي جعفر هارون بن محمد الضبني خليفة أحمد بن هلال صاحب عمان، بحضرة المقتدر بالله ووزارته وغيره من بعده.[5]

---

[1] ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق: **كتب الفهرس**، تحقيق: ابراهيم رمضان: دار المعرفة ، لبنان،ط1994،1، ص 189، ينظر: نوح أحمد عبكل: **المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتاب المقارنة**،ط1، 2011، ص 21

[2] ياقوت الحموي، بن عبد الله الرومي، **معجم الادباء**، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 1990، 76/1

[3] ياقوت الحموي **معجم الادباء**، احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، لبنان،ط1، 1993، 851/2

[4] القفطي، جمال الدين علي بن يوسف: **ابباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، 320/1

[5] ابن خلطان جمال الدين علي بن أبي بكر، **الأعيان وانباء لزمان**، تحقيق : احسان عباس: دار صادر بيروت(دط)(د.ت)406/2

وقد استمر الآمدي باوبلة الكتابة بعد عودته من بغداد إلى البصرة، التي اتفقت كتب التراجم على أن وفاته كانت بها[1] إلا أنها اختلفت في تحديد سنة الوفاة فقد ذكر كل من القفطي وياقوت الحموي والزراكلي أن وفاة الآمدي كانت عام (370هـ)[2].

وفي حين ذهب كل من السيوطي في كتابه بغية الوعاة[3] وحاجي خليفة في كتابة كشف الظنون ومحمد باقر الخرانساوي في كتابه روضات الجنات[4]، إلى أن وفاة الآمدي كانت عام (371هـ).

2.1: ثقافته:

انعكس الانفتاح الحضاري وتشعب روافد الثقافة العربية والاسلامية والتلاقع الفكري الذي شهده القرن الرابع على عقلية أبناء ذلك الجيل وأثر تأثيرا ملموسا على نتاجهم وابداءهم وكان الآمدي واحداً من الذين تشربوا ثقافة القرن الرابع بمعطياتها الواسعة فانعكس ذلك على مؤلفاته التي أظهرت ثقافته وتطور رؤيته النقدية فثقافته متسعة الآفاق متشعبة لمنابع والجوانب، فقد كان ملها بعلوم عصره التي يحتاجها أي ناقد من علوم القرآن والنحو والفلسفة فهي الجانب الديني يظهر تبحره في العلوم الدينية من كقرة استشهاده بآيات القرآن ، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال المفسرين والصحابة والفقهاء، فضلا عن ته بنفسه في تفسيره الجري للكثير من معاني الآيات القرآنية التي تعددت وجوه تأويلها.

فالآمدي رجل نحوي تلقى علومه على يد أئمة النحو العربي، وكان عالماً بالشعر لفظاً ومعنى ودلالة وكذلك في أصول الشعراء، بل أن الآمدي نفسه كان شاعراً كثير الشعر حسن الطبع، جيد الصفة، مشتهراً بالتشبيهات على حد تعبير ياقوت الحموي.[5]

---

[1] الزركلي خير الدين : **الأعلام** ، دار العلوم للملايين ، لبنان، ط11، 1995، 185/2

[2] انظر: القفصي: **أنباه الرواة النحاة**، ص 323، ياقوت الحموي: **معجم الإدباء** ،76/1 الزركلي : الاعلام ، 185/2

[3] السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين، والنحاة**، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1979، ص500/2

[4] الخوانساري محمد باقر: **روضات الجنات في أصول العلماء والسادات**، طهران (د.ط) (د.ت) 75/3

[5] ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، 581/2-852

ومما بدل على معرفة بالشعر كذلك قول القفطي عنه: بأن " له شهر حسن، واتساع تام في علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظاً وصنف كتبا في ذلك حساناً [1]، ومع أن ما وصلنا من شعره قليل جداَ ليس أكثر من مقطعات صغيرة وردت متناثرة في بعض الكتب لا تصور الآمدي الشاعر، إلا أن ذلك لا ينفي شاعريته وغزارة علمه بالشعر الدي أشارت إليه النصوص السابقة.

3.1 شيوخه:

تتلمذ الآمدي في مقتبل عمره على كبار علماء العربية فهم:

1. الحامض أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض (ت.305هـ).[2]
2. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاجي النحوي (ت.316هـ)[3].بشير ابن خلكان إلى أنه توفي سنة (316هـ)
3. الأخفش: أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر (ت.315هـ)[4].
4. ابن السراج: أبوبكر بن السري بن سهل النحوي (ت.316هـ)[5].
5. ابن دريد: أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية (ت.321هـ)[6].
6. نفظوبه: أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن ابي صفرة الأزدي (ت323هـ).[7]

وقد ذكر السيوطي وياقوت الحموي والقفطي أخذ الآمدي ع أيضاً [8]

---

[1] القفطي : **انباه الرواة**، 320/1

[2] ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، 406/2

[3] المصدر نفسه، ص 49/1

[4] ابن خلكان: المصدر السابق، 301/3

[5] المصدر نفسه، ص33/4-340

[6] ابن خلكان : المصدر نفسه/ ص47/1-48

[7] ابن خلكان:/ المصدر نفسه، 47/1-48

[8] السيوطي: **بغية الوعاة** ،500/1: ياقوت الحموي : معجم الأدباء،851/2، القفطي: **أنباه الرواة** 323/1

3. تلاميذه:

أ. أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار (ت409هـ).[1]

ب. عبد الصمد بن حنيش: ذكره ياقوت الحموي في صدر ترجمة لأبي القاسم الآمدي قال:" وجدت كتاب القوافي بخط أبي منصور الجواليقي ذكر في اسناده أن عبد الصمد بن حنيش النحوي قرأه على أبي القاسم الآمدي"[2]

ج. أبو علي عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن حكيم السكري النحوي اللّغوي: ذكره الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام، وذكر روايته شعر أبي تمام عن ابي قاسم الحسن بن بشر الآمدي.

4. مؤلفاته:

ألف الآمدي كتباً كثيرة لم يصل إلينا منها سوى كتابي الموازنة والمؤتلف والمختلف وكتبه هي :

1) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري.
2) كتاب المؤتلف والمختلف فسي أسماء الشعراء.[3]
3) كتاب نثر المنظوم.[4]
4) كتاب معاني شعر البحتري.
5) كتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر[5].
6) كتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين.[6]

---

[1] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الديوان : **شرح الخطيب التبريزي**، دار المعارف ، مصر ط3، 1951، 3/1

[2] ابن النديم: **الفهرست** ،ص 189، ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**،851/2، القفطي : **انباه الرواة**

[3] ابن النديم: **الفهرست** ،ص 189، ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**،851/2، القفطي : **انباه الرواة**، السيوطي: **بغية الوغاء**،501/2، الزركلي، **الاعلام** 185/2

[4] ابن النديم ، المصدر نسفه

[5] ابن نديم : المصدر نفسه

[6] ابن النديم ، المصدر السابق

7) كتاب فعلت وأفعلت.[1]

8) كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما[2]

9) كتاب في شدة حاجة الانسان إلى ان يعرف نفسه[3]

10) كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا الخطأ[4]

11) كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام[5]

12) كتاب تبين غلط قدامة بن جعفر في كتاب (نقد الشعر)[6]

13) كتاب ديوان شعره[7] وقد ذكر ياقوت الحموي والزركلي أنه يقع بنحو مائة مائة ورقة[8]

14) كتاب الحروف من الاصول في الاضداد[9]

15) كتاب شرح ديوان المسيب بن علس ذكره السيوطي عند حديثه عن المسيب هذا اسمه زهير ويكتف ابا فضة[10]

16) كتاب الشعراء المشهورين: وقد أشار إليه الآمدي في كتابه (المؤتلف والمختلف) في أكثر من موضوع وذلك عند ترجمته لحياة الشعراء: الأشهب بن رميلة[11]. والاخضر اللهبي[12] وعمر بن أحمد الباهلي[13] والاحوص بن أبي الافلح

---

[1] ابن النديم، الفهرست ص189، ياقوت الجهوي، معجم الادباء 51/2، القفطي انباه الرواة 322/1-232، السيوطي غية الوعاة 501/2 الزركلي الاعلام 185/2

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر فسه

[4] معجم الادباء 851/2، بغية الوعاة 501/2 الاعلام 185/2

[5] الفهرس189، معجم الادباء 851/2 ابناه الرواة 323/1، بغية الوعاة 501/2

[6] معجم الادباء 851/2، انباه الرواة 323/1 بغية الوعاة 501/2 لرعلام 185/2

[7] المصدر نفسه

[8] معجم الادباء

[9] معجم الأدباء 51/2، الاعلام 185/2

[10] السيوطي جلال الدين عبد الرحمن : شرح شواهد المغني، منشورات، دار الكتبة الحياة، بيروت (د.ط) 111/1

[11] الامدي ابو القاسم الحسن بن بشر، **المؤلف والمختلف**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (د.ط) دار حياة الكتب العربية القاهرة ، 1961، ص 38

[12] المصدر نفسه، ص 41

[13] المصدر نفسه ، 44

17) كتاب الآمالي: وقد انفرد الحريري بذكر هذا الكتاب.[1]

[1] الحريري أبو محمد القاسم بن علي : **كتاب درة العواص في أوهام الخواص**، شرح أحمد شهاب الدين الخفاجي مطبعة الجوانب، القسنطنطينية،ط1، 1299، ص38

الفهرس

تشكرات

اهداء

مقدمة عامة ..... أ-ب

الفصل الأول: المصطلح وأهميته

المبحث الأول: تعريف المصطلح 5

المبحث الثاني: تعريف علم المصطلح ونطاقه 8

المبحث الثالث: مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلح 15

الفصل الثاني: النقد والناقد في توظيف المصطلح في النص

المبحث الأول: النقد في اللغة والاصطلاح 29

المبحث الثاني: النقد العربي القديم 32

المبحث الثالث: نشأة وتطور المصطلح النقدي وعلاقته بالمصطلح البلاغي 34

المبحث الرابع: النقد الادبي والناقد 42

المبحث الخامس: التواصل النقدي والانموذج اللساني 50

الفصل الثالث: جهود الاسدي ومكانته في النقد العربي

المبحث الأول : مصطلحات نقدية 52

المبحث الثاني: الغريب والحوشي من الكلام 56

المبحث الثالث: السرقات الشعرية 60

المبحث الرابع : الجودة 67

الخاتمة 70

قائمة المصادر والمراجع 75